

عَبِيدُ مَنْ عَسِيرُ

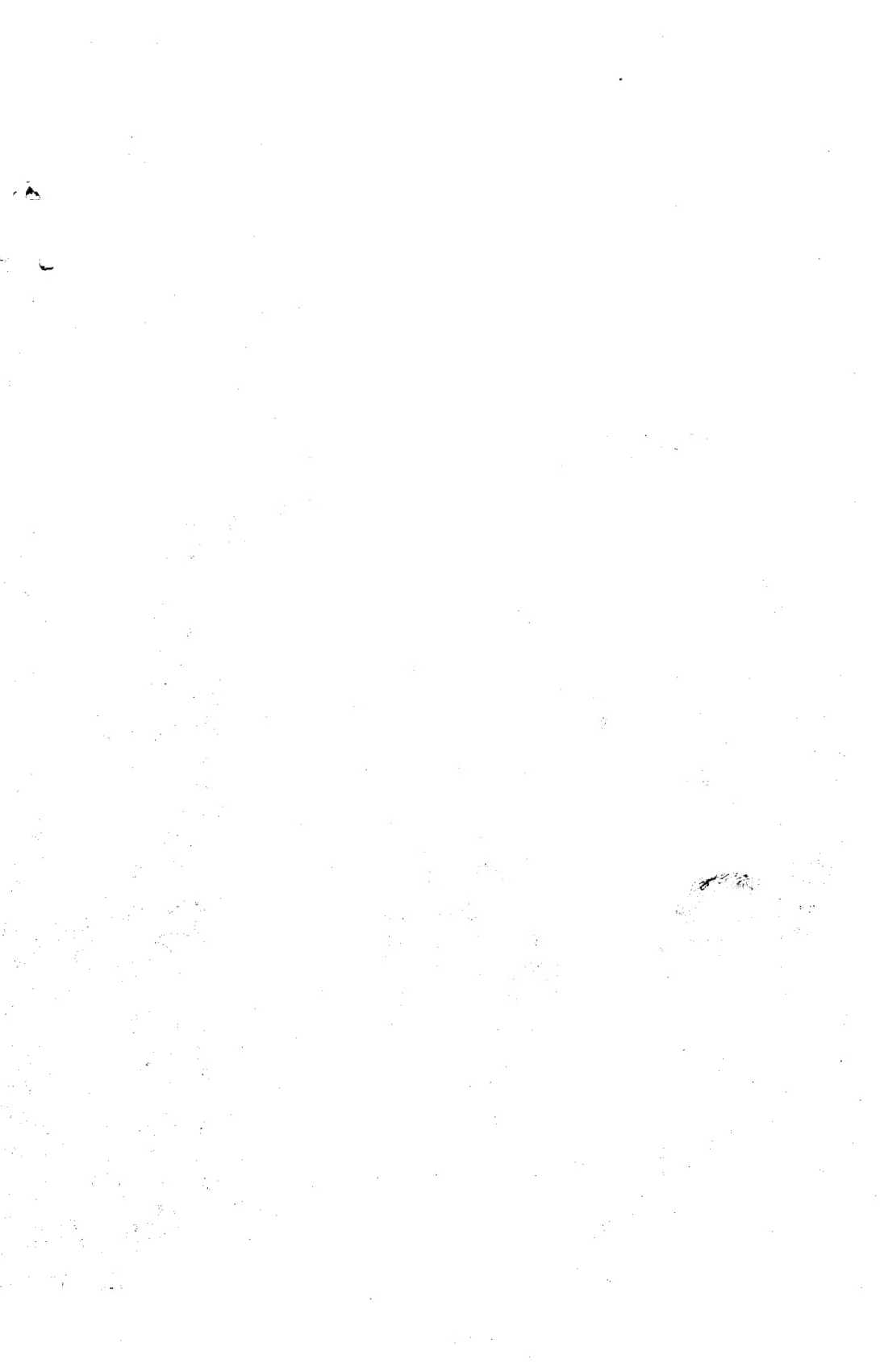
شعر
يحيى إبراهيم الأملعي

١٤٠١ هـ

الطبعة الأولى

مفروق الطبع محفوظات الشاعر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

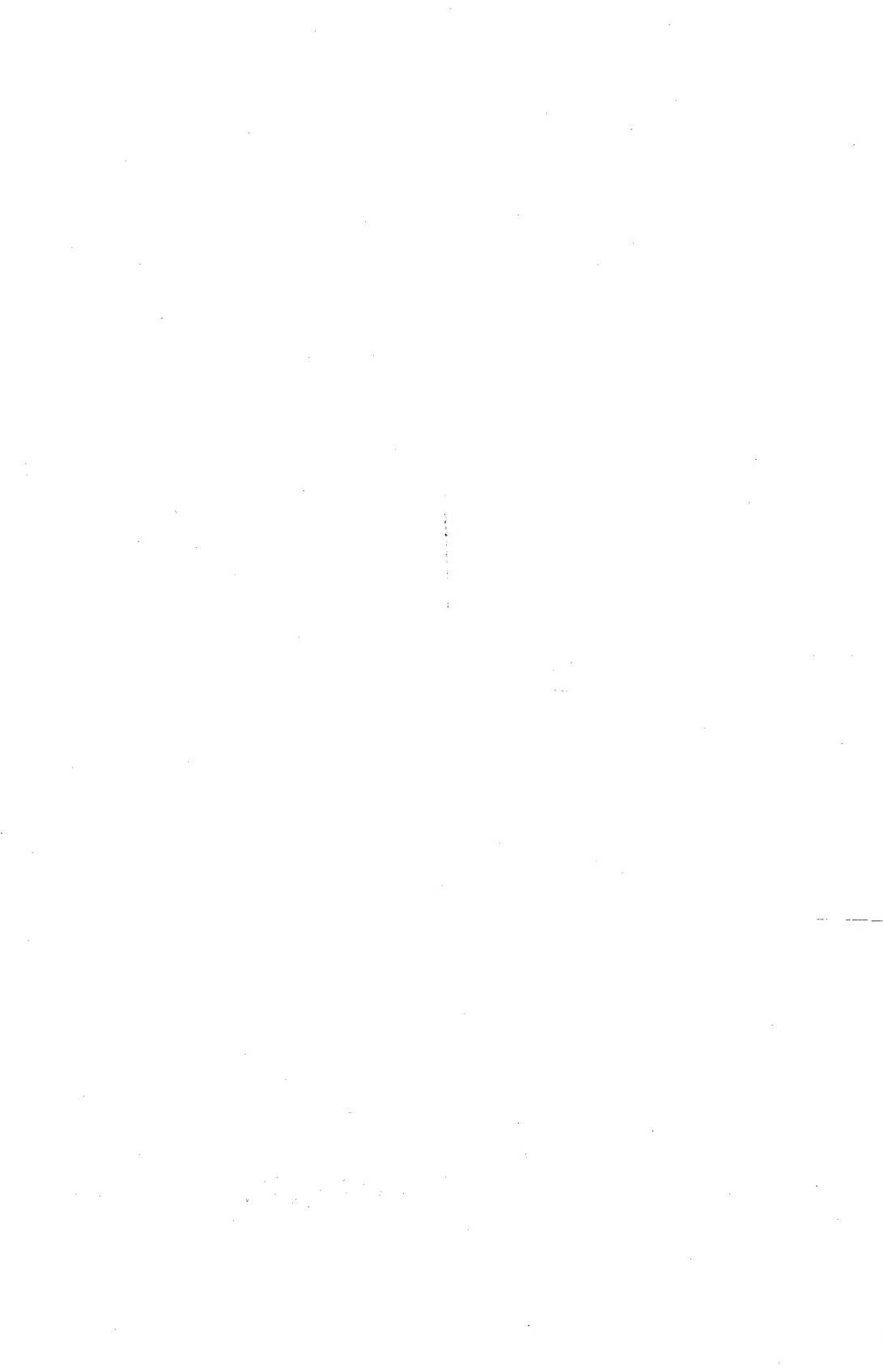


الإهداء

لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة
الرياض - الرجل الإنسان ذو القلب الكبير . . الذي غمرني بعطفه وحنانه
وكرمه - وإحسانه ، فألى سموه الكريم أهدي ديواني هذا .



حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم





حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء المعظم



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز
أمير منطقة الرياض

مقدمة الشاعر

نحمدك اللهم على مننك وفضائلك التي لا تعد ولا تحصى ، ونصلي
ونسلم على البشير النذير القائل : (إن من البيان لسحرا وإن من الشعر
لحكمة) وبعد : فهذه نغفات يراعى وأحاسيس قلبي .. أسطرها هنا
للتاريخ - تعبيراً عما يكنه فؤادي وما يخالج نفسي من محبة وولاء -
وإخلاص ، أقدمها للأجيال القادمة والحاضرة - لتكون مرآة ناصعة لا
يشوبها أية شائبة ولا يعتريها أي غبار أو آثار .. لأنها الحقيقة الواقعة التي
جادت بها القريحة بغير تكلف أو مبالغة .. ستكون صفحة صادقة -
ومرآة ناطقة ، أقدمها كنواة أولى لغرس واسع مملوء بالثمار الجنية
والفواكه الشهية ، فلعلها تفيد من يطلع عليها وتنير لي الطريق في شق
مسالك المستقبل والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

يحيى ابراهيم الألعى

تقديم

بقلم سعادة الدكتور زاهر عواض الأملعي
عميد شئون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية .

الحمد لله الذي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد أفضل العرب والعجم ، وبعد : فهذا (عبير
من عبير) وكفى .. فليس من الإنصاف أن أقدم ديواناً من الشعر هو
يقدم نفسه لقارئه ، فقديماً قالت العرب : الكتاب يعرف من عنوانه ،
والظاهر عنوان الباطن وقال العباس بن الأحنف :

كنت مثل الكتاب اخفاه طي

فاستدلوا عليه بالعنوان

والعبير الذي هو الزعفران ، أو أخلاط من الطيب أن تسطعك نفحته
ويتسور إلى أنفك نسيمة ، كما أن الحميل لا يشق عليه أن يتمثل لعينيك
حسنه وترسم في مخيلتك ملامحه .

هذا ولعناوين الكتب والدواوين نغمة قديمة . وحكاية طريفة فقد
كان البلغاء القدامى يوجزون عناوين كتبهم ومصنفاتهم ما استطاعوا إلى
ذلك سبيلاً فكانوا يسمونها مثلاً :

الأغاني ، الكامل ، المصنف ، الموطأ ، الأم ، الرسالة ، الأصمعيات ،
المفضليات ، ... الخ .

فلما جاءت عصور التخلف والتقهقر تكلف المؤلفون الصنعة والجناس
والسجع في الكلام ، وسرى ذلك إلى عناوين الكتب فقالوا : « الدر الحسان
في مناقب أبي حنيفة النعمان » « الفاروق بين المخلوق والخالق » وغير
ذلك كثير جداً يطول ذكره .

وشاعرنا الفاضل (يحيى الأملعى) لم يبرأ من علة هذا السجع والجناس
فعنون ديوان شعره بهذا العنوان « عبير من عسير » قرأت هذا الديوان
وأنا في غمرة أشغالى المتراكمة وأعمالى المتراكبة ، ومن يسرق أوقات
الراحة للقراءة والمطالعة — لا يؤمل من قراءته فائدة تامة . ولا نظرة لأمه .
ولكننى مع تلك الحال أعرض على القارئ ما استوقفنى في هذه القراءة
العجلى فلعل في ذلك ما يستحق الكلام فأقول :

لا أجدنى في حاجة إلى وصف أو تقديم لهذا الديوان ولا التنويه بقيمته
الشعرية . وقد كفانا الشاعر الفاضل (يحيى) مؤونة ذلك كله بحسن مطالعه
في قصائده ومقاطعه في أبياته بما جال في خاطره وجاش في صدره ، إقرأ
إن شئت على سبيل المثال قوله في الشكوى إلى الله من بلاء ألمّ به :

أَلَمْتُ بي البلوى فكنت أسيرها

ومارت بي الآهات فى أحشائي

صبرت على ما نالنى صبر زاهد

يرى فى ثواب الله خير شفاء

وفوضت من أمرى إلى الله ذي العلا

وأيقنت أنى لست فيه مرائي

لأن قضاء الله أمر محتتم

سيجري على كل العباد ورائي

تجد في هذه الأبيات أصالة مقرونة بالإيمان وقرأ شعره في جلالة
الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز رحمه الله - فقد أنشأ في مدحه قصيدة
طويلة نأخذ منها ما يلي :

أيها الفيصل العظيم هنيئاً

لك بالملك عزة وقواما

قائد الشعب ملهم عبقري

من أذاق العدو موتاً زؤاما

يا بن عبد العزيز ياليت شعب

قدته للعلا فكنت الإماما

إن قومي بألمع وعسير

وبلاد الجنوب تهدي السلاما

كلها ترتجي القدوم إليها

لترى الفيصل العظيم الهماما

زرتك اليوم كي أؤكد عهدي

وولائي وقد بلغت المراما

إلى أن يقول :

إننى بامتطاء صرح القوافي
صغتُ منها قلانداً ووساما
لم أكن شاعراً ولكن جبي
لليكي قد صاغ هذا الكلاما
فاقبلوها من مخلص المعى

حفظ الود والعهود دواما

ويقرب من هذه القصيدة قوله في جلالة الملك خالد بن عبد العزيز
حفظه الله - عند توليه العهد :

تولى لعهد الخير والخير صنوه
فعم بلاد المسلمين رخاء
وهشت له الدنيا ومدت أكفها
تصافحه بالبشر وهي هنا
أخو فيصل غرس الأبوة وطلعها
أمير له الشرع الشريف سناء
وكم صدحت تلك البلابل في الربا
وحل قلوب الشعب منه وفاء

وغير هذه النماذج من شعره سواءً في معارضاته أو وصفه فإنك إذا تأملتھا خرجت معی من التصوير إلى التصديق ومن التمثيل إلى التحقيق :

فأنت من هذا الديوان ستجد نفسك بين أخ لك مواسٍ ومواطن
لأمتة مخلص . وعاشق لبلده (أبها) موله ينشد على ضفافه الخضر أناشيده
المطربة ويقدم في قصوره لزائريه الكرام من « آل سعود » وغيرهم تحياته
الشعرية العبة ، ثم يتركك وشأنك وما يبدو لك في هذا الذي القاه أمامك
إذا شئت خالفته أو وافقته .

والشاعر الكريم ، بما جبل عليه من خلق فاضل ، قد تنزه عن الفحش
فخلأ ديوانه من الهجاء وكاد يخلو من الوصف لولا بضع قصائد قصيرة
ترجم فيها عن عواطف نفسه وهوى شبابه . وقد كان في بعض قصائده
مجيداً في الشعر الوجداني كما كان يعبر أحياناً عن أحلام الصبا بروح ألفت
المرح وعشقت الجمال في ثيابه الطاهرة النظرة ، وهو شديد الارتباط
بالشعر العمودي بعيد عن التيارات الحديثة التي طرأت على الشعر العربي
الأصيل .

لكنني كنت أود من أخى الشاعر (يحيى الأملی) وهو في (أبها)
حيث الهواء الطلق والسماء الصافية والشمس الساطعة والغيث المسكوب ،
ينهل هتوناً فتجرى به الأودية وتمتلئ الغدران ، وتهتز أرض عسير
الحرز وتربو فتنبت ألواناً شتى من الأزهار المتفتحة والظلال الوارفة كما
قال الشاعر :

وازدهار الربا تهديك نشرأ

كنفح المسك ضافي المغريات

تري في كل زاوية وروداً

وفوق السفح شتى المورقات

فترى البيداء كأنها روضة فيحاء أو جنة خضراء ، أو بساط ديجته يد صناع ، أقول : ماذا كان يضير الشاعر الفاضل وهو بين هذه المشاهد الرائعة والمناظر الخلابة أن يطوف بنا في مجال تلك الطبيعة الغناء أكثر فأكثر . ويتحفنا وهو الشاعر المطبوع — من شعره ويضفى علينا الإحساس بما أفاض الله عليه وأسنى له وآثره به ، فإن الطبيعة الفاتنة إذا صادفت كفواً لها أضفت عليها ملابسها وكشفت عن نفائسها ، وكانت له رائداً فيما طلب وهادياً حيث ذهب ، فلئما تظهر الطبيعة مكنونها لمن توفرت له القدرة على فهمها ولمن تظن فيه الإيفاء بالوفاء .

وشاعرنا كان من أحق الشعراء في ذلك لأنه من هنالك ، على أنه قد أشاد بمصائف أبها الجميلة ووصفها بمصائف سويسرا أو لبنان أو طور سيناء .

فقال في قصيدة يحكي فيها أمير منطقة عسير سمو الأمير خالد الفيصل :

مناظر في ربانا ساحرات

ستغدو مقصداً للسائحينا

تري في (السودة) الشما رياضاً

وغاباتٍ تسر الناظرينا

وفي (القرعاء) مصطفى جميل

ونزهة خاطر للصائفينا

وفي أرض (المحالة) سلسبيل

كوادي النيل يروي الضامئينا

كَأَن (سويسرا) تلك المراعى

و (لبنان) تري أو طور سينا

بيد أن هذا لا يكفى ، فمناظرها الخلابة وطبيعتها الساحرة - تستدعى منه طول نفس في وصف جبالها الشاهقة المزدانة بأشجار العرعر والزيتون ووهابها ذات المروج الخضراء ، غير أن هذا هو الديوان الأول ، وهو بداية طيبة وجهد مشكور ، وحاشاك أيها القارئ الكريم ، أن تحمل كلامى عن أخى الشاعر (يحيى الألمى) على المجاملة والهوى ، لأنه أخى في البلدة وشريكى في الصنعة فإنى أقول ما أقول ومعى بذلك الشاهد والدليل .

على أن الحق لا يمتنعنى أن أعترف على ما فيه من محاسن وفنون - لا يخلو من بيت شعر مكسور أو شطر مطرور ، غير أن ذلك لا يحول بين القارئ وبين جمال التعبير ورائحة العبير ذلك لأن الخطأ والنسيان لا بد أن يعتريا الإنسان ، بل هو لا ينفك عنهما حتى لا يغير بعلمه وقوته ، فالخطأ في لفظة . أو الهفوة في مقالة ، أو السقطة في قصيدة - دليل الإنسانية وبرهان على أن المخطئ إنسان . وأي إنسان لا يخطئ . وأي عالم لا يهفو ، و :

من ذا الذي ترضي سجاياه كلها

كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

كما يقول بشار بن برد :

ولن يضع من شاعر أو عالم خفيت عليه في مباحثه خافية أو خافيات ، ثم بينت له - أن يتقبل هذا التبيين بقبول حسن فإن كان هناك نقص ثم أو خطأ أصلح أو لبس وضع .

وختاماً أقول لأخي الشاعر (يحيى الأملعي) هنيئاً لك بهذه الباكورة
من الشعر راجياً لك التوفيق إلى أقوم طريق ، والله سبحانه الموفق للخير
والمعين عليه ،

د / زاهر عواض الأملعي
الرياض

ياليل

مناجاة - قيلت في ١٨/٦/١٣٧٦ هـ

يا ليل إني قد ضجرت طويلا
وغدوت منك معذباً وعليلا
فلقد رأيت تطاولاً لا ينبغي
إن التطاول منك ليس جميلا
إن المريض تناله بمخافة
وتأوه قد كنت فيه مهيلا
وكذلك الولهان يسهر هائماً
ويراك عن صبح الفلاح ثقيلا
ويبيت يقضى ليله في حرقة
وعذابه يا ليل ليس قليلا
إذ أنه يرجو الصباح وربما
تأني عن الإصباح جدّ بديلا

ويزيده منك التطاول آهةً
فتراه منتحياً يثير عويلاً
فإذا مددت له جناحك في الدجى
فابسط له الدنيا بأقوم قبلاً

* * * *

يا ليل إنك لو شعرت بحاله
لسبرت أغوار الشقاء طويلاً
هل رحمت بكاءه وعويله
فطويت جنحك بكرة وأصيلاً
فارفع عن الإصباح أستار الدجى
إن كنت فى ركب الزمان دليلاً

* * * *

شكوى

إلى الله العليّ القدير من جوار الكعبة
المشرفة في ١٠/٥/١٣٨٨ هـ

إلى الله أشكو لوعتي وبلائي
ومنه أرجى الكشف فى البلواء
وأطلب منه كشف ضر ألمّ بي
وأدعوه فى السراء والضراء
ألّمت بي البلوي فكنت أسيرها
ومارت بي الآهات فى الأحشاء
صبرت على ما نالنى صبر زاهد
يري فى ثواب الله خير شفاء
وفوضت من أمري إلى الله ذي العلا
وأيقنت أنّي لست فيه مرائي
لأنّ قضاء الله أمر مُحْتَم
سيجري على كل العباد ورائي

ومن كان قبلى قد أتهم طوارق
من الدهر من موت ومن إحياء

* * * *

إذا المرء لم يصبر على ما أصابه
ولم يحمد المولى على البلواء

تحمل ذنباً ياله من مصيبة
وأشغل قلباً بالأسى وبكاء

وأضحى طريداً من رضاء إلهه
ينوح ويبكى فى الضحى ومساء

فرحماك ربى إننى لست ضائقاً
من الضر ما دام القضاء قضائى

* * *

نصيحة

للأخ فائع ابراهيم الأملى عام ١٣٧٧ هـ

أَفَائِعُ هَلا كُنْتَ لِلدَّرْسِ تَالِيَا
وَلِلْعِلْمِ تَوَاقَا وَلِلْمَجْدِ بَانِيَا
أَفَائِعُ إِنِ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى
لَأَنَّكَ تَجْنِي سُودَدًا وَمَعَالِيَا
فَفِي الْعِلْمِ نَوْرٌ ثُمَّ عِزٌّ وَرَفْعَةٌ
وَفِيهِ سِلَاحٌ كَانَ لِلْمَرْءِ مَاضِيَا
سِلَاحٌ لَهُ فِي النَّائِبَاتِ مَوَاقِفُ
يَصْدُ الْعَدَا ذُودًا وَيَحْمِيكَ دَاعِيَا
وَلِلْعِلْمِ صَوَلَاتٌ وَلِلْعِلْمِ جَوْلَةٌ
أَبَانَ طَرِيقَ الْحَقِّ لِلنَّاسِ هَادِيَا
فَكَانَ مَنِيرًا ثُمَّ هَادٍ وَمُرْشِدًا
كَذَا النُّورُ يَمْحُو بِلِ يَضِيءُ اللَّيَالِيَا

فخذها أخى واقبل نصيحة مخلص
يريد لك الحسنى لتسمو مباهايا
إلى قمة المجد الرفيع لكي تنل
رضائي وحبى صادقاً وحنانيا
فثابر ولا تكسل وخذها بهمة
فإن لجد المرء كسباً مواتيا
ففى همة الإنسان فوز محقق
ولا خير فيما لا يريد المعاليا

* * * *

لقاء

معارضة لقصيدة ابن زيدون في ٨٧/٢/١٥ هـ

أَمسى التداني بديلاً من تجافينا
وحلّ عن بعد لقيانا تدانينا
فطابت النفس وارتاحت جوانحنا
وتأقت الروح للّقا أمانينا
ما أسعد القرب بعد البعد في جذل
وما أَلذّ اللقا عند المحبينَا
لا تحسب النأي سهلاً في مقاصده
كم أَهلك النأي فتياناً ميامينا
كم قرّح السهد أَجفاناً وأوقدها
ناراً من الدمع تجري في مآقينا
ولست أعرف مثل الحب مجزرة
أَماَت فيها مئآت بل ملاينا

إلا الحروب التي خاضت معاركها
جيوش بغي وظلم فى أراضينا
لا أبعد الله قلباً عن مكانه
ولا ازاح النوي قرب المحبينا
من ذاق طعم الهوى شبت جوارحه
ناراً من الحب تغلى فى الحشا حيناً
من ذاق مرّ الجوى تاهت مذاهبه
وناله الضر فى شتى الميادين
كم تيمّ الحب أبطالاً غطارفة
شمّ الأنوف مصابيحاً عرانيينا
كم أذهل الصب شباناً وكاعبة
فأصبحوا بين أطلال مجانينا
كم أحرق الحب أنفاساً وأفئدة
وصاحب الحب فى الأجداث مدفونا

لم يبق منهم سوى ذكر وأغنية
تشدو بها الطير ألحاناً أفانينا

هذا اللقاء أتى من بعد موجدة
فأشعل القلب نيراناً وتأبيناً

* * * *

تحية من الأزد

لحضرة الفیصل العظیم - ألقى بقصر الحکم بالرياض فی الساعة
الحادية عشر من یوم الخمیس الموافق ٨٤/١١/١٦ أمام جلالته والحاضرين
من الأمراء والعلماء .

یا بلادی یا موطن الخیر غنی
وأملی الكون فرحة وابتساما
صفقی الیوم یا جزیرة حتی
ترقص الجید تعلی الآکاما
وانثری الورد فی ربوع تحلّت
بلباس الحبور نالت مقاما
وارقصی واطربی حجازاً ونجداً
وعسیراً وبیشه والیماما
أسمعی الصوت کل صقع وبقع
فی فیافیک وأصدحي أنغاماً

وبشدو الغناء من كل لحن
رددي اللحن جلسةً وقياماً
لزعيم تسنم الملك أهلاً
فيصل شب فارساً مقداماً
شبل عبد العزيز من كان راع
مذ عرفناه يافعاً وغلاماً

* * * *

أيها الفيصل العظيم هنيئاً
لك بالملك عزة وقواماً
أنت رمز البلاد بل أنت فذٌ
قد عرفناك عادلاً رحاماً
فلأنت الجدير بالعرش حقاً
ولانت المليك تحمى السلاماً
وحمى الدين والعروبة طراً
ياله ضرغماً حكيماً هاماً

باني المجد والمفاخر فينا
ناشر العدل والهدى لن يضامنا
عمم الأمن ، حكم الشرع فينا
ينشد الحق لا يريد الظلاما
قائد الشعب ملهم عبقرى^{*}
من أذاق العدو موتاً زوأمنا
حاز بالسبق للعلا كل فضل
وامتطى ذروة السهى وتسامى

* * * *

يا بن عبد العزيز يا ليث شعب
قدته للعلا فكنت الإمامنا
إن قومي بألمع وعسير
وبلاد الجنوب تهدي السلامنا
كلها ترتجي القدوم إليها
لترى الفيصل العظيم الهامنا

* * * *

يا ملك القلوب أبقاك ربي
حامي الدين رافعاً أعلاما
زرتك اليوم كي أوكد عهدي
وولائي وقد بلغت المراما
بايعتك القلوب من كل فردٍ
بيعة الحق رغبةً والتزاما
قد أنتك النفوس تهفو سراعاً
من أقاصى البلاد تسعى هياما
تتفانى في حب شهم عظيم
صار للعرب رائداً مقداما
* * * *

يا حبيب القلوب فى كل قطر
ناصر الدين قدوة وإماما
إننى بامتطاء صرح القوافي
صغت منها قلائداً ووساما

لم أكن شاعراً ولكن حبي
للملكي قد صاغ هذا الكلام
فأقبلوها من مخلص (ألمعي)
حفظ الود والعهود وداما
زادك الله يا ملكي فخراً
وانتصاراً وعزة واحتراماً
وعلى منهج المهيمن تحيا
رائد الحق قوة واعتصاماً

* * * *

العهد الجديد

مرفوعة مع التحية والإجلال لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير
خالد بن عبد العزيز - ولي العهد المعظم (جلالة الملك حالياً) (قيلت
في ١٩/٢/١٣٨٧ هـ) .

أَطلَّتْ على الأرجاء شمس مضيئة
وشعَّ على الكون الفسيح ضياء
ولاح لنا بدر تألَّق في الذري
كَأَنَّ سناه في الوجود بهاء
وماذاك إلا خالد المجد والندي
تسرُّ به الأشراف والنبلاء
تولى لعهد الخير والخير صنوه
فعمَّ بلاد المسلمين رخاء
وهشَّت له الدنيا ومدَّت أكفها
تصافحه بالبشر وهي هناء

أخو (فيصل) غرس الأبوة وطلعها
أمير له الشرع الشريف سناء
تحلى بحلم فى الأمور وحكمة
وعلم وآداب وفيه صفاء
يسوس الرعايا فى ثبات وحنكة
فيعلو له فى كل قلب ثناء
فما هو إلا عبقرى مجاهد
وما هو إلا الخالد المعطاء
لقد كان للدين الحنيف مؤازراً
فقام له فى العالمين بناء
وكم صدحت تلك البلابل فى الربى
وحلّ قلوب الشعب منه وفاء
وغنّت له الدنيا سروراً وصفقت
تلال وآكام بها وسماء

عسير ونجد والحجاز وشَمْرُ
تسامى له فيها مُنى وحداء
وفى هجر تنساب منهم تحية
وبيعة إخلاص له ودعاء
تبائع للعهد الجديد وتعالى
لها راية خفاقة ولواء
سما فى العلا مجداً ونال كرامة
وطاف بها حول البرجود هواء
فعش يا كريم الأصل يا خالداً التقى
فإن بقاء الخالدين شفاء
وصلى إله العرش ما هبت الصبا
وما طاب من لحن الطيور غناء
على أحمد المختار ذي الحلم والنهى
نبي له فى الخافقين سناء

* * * *

عتاب

معارضة لمعلقة عمرو بن كلثوم المشهورة - ومطلعها : الامي بصحنك
فاصبحينا ، قبلت في عام ٨٣ هـ

ألا جودي بوصلك وارحمينا
ولا تكوي قلوب العاشقين
وداوي حالتي وجروح قلبي
وما قد ساور القلب الحزينا
فمنذ النظرة الأولى رمتني
رموش العين رمي القادرينا
فطارت مهجتي لهفاً وشوقاً
وقرّحت الدموع لنا جفونا
فصرت متيماً وأسير حب
أعاني من مرارته الشجوننا
لماذا الصد والهجران عنا
وكنا بطن سفح ملتقيننا

نبادل بعضنا حباً بحب
وقبلات شهوراً بل سنينا
فهل شَكَّكتِ في العمر ازدياداً
أو اني قد بلغت الأربعينا
عجيب أن يكون الشك حقاً
وقد أبلغتك الخبر اليقينا
فلم أبلغ سوي عشرين عاماً
وكانت جُلّها كدراً وطينا
لأنك قد صددت ونؤت عني
فصرت لها كمن بلغ المثينا
عذاب ذقته ولهيب نارٍ
من البعد الذي قد تعرفينا
ولكن القلوب لها إياب
إذا ما كان صاحبها حنونا

وتحنان القلوب دليل حب
تأصل في الحشا وغدا دفيننا
ولو مرّت سنون أو دهور
فلا بد الهوى يبدي الحنيننا
وهذا من وفاء الحب دوماً
ومن أفعال كل العاشقيننا
فكم من ليلة قد بتُّ أرعى
نجوم الليل والطيف المبيننا
وفي الغدوات والروحات تبدو
ملامحك الحسان فتبتلينا
وأذكرها صباحاً أو مساءً
وفي الثلث الأخير تلوح حيننا

* * * *

ألاهبني وقومي من سبات
وداويني دواء العارفيننا

وبالضم الذي يشفي جراحي
وباللم المعطر باسمينا
لكي أحيا حياة ليس فيها
شقاء أو أرى فيها أنينا
كفى ما فات من هجر وصد
ومن نأى مضى تلك السينا
وعودي لى وكوني خير خل
وخافي الله رب العالمينا
ورقي واعظي تلقي ثواباً
فإن الله يجزي المحسنا
فهذا البعد لا يأتي بخير
ولو طال البعاد لما رضىنا
دعي عنك التكبر والتعالى
وأوهام الخيال أو الظنونا

أظن (إن بعض الظن إثم)
فهذا من كلام الحاسدين
فقد آن الأوان بلا جدال
لمجمعنا ولقيا العاشقين
وتأكيد اليمين وكل عهد
سيأتى اللوم من نقض اليمين
وموعدنا ووعد الحر دين
سبقى ثابتاً أبداً متيناً
ألا ليت اللقاء يتم حالاً
ليعرف من يكون لنا مديناً

* * * *

مع الأطياف

قبلت عام ١٣٧٨ هـ.

يسائلني المحبوب عما جرى ليا
وهل كان إلا بلوتي وشقائيا
سؤال غريب ليتني ما سمعته
لأن سؤال الحب كان عنائيا
فهل نسي المغرور ما قد جنيت
من الحب هذا ذي العنا والتنائيا
لقد جرح القلب الذي كان سالماً
ومزقه حباً بعيداً ودائياً
وألقي بسهم ليته ما أصابني
ولم يأت للقلب الذي كان نائباً
سهرت الليالي لا أري فيه ساهرا
سوي طيف هذا اللد قد لاح رائيا

يداعبني حتى إذا ما رأيتني
أداعبه انسل مني ورائيا
كأن به مساً من الجن يختفي
إذا ما ترامى فجأة وارتأي لي
فأرجو بأن لا يظهر الطيف تارة
وأعنى به طيف الشرود المنائيا
فكيف أتى ذاك السؤال وقد رأي
بأنني على حرف من الخطب هاويا
لقد كان يدري كل ذاك وليته
يسائل قلباً كان في الأسر شاكيا
يروح ويغدو شارداً متهرباً
ويأوي إلى من كان خصماً معاديا
فليتك يا متبول قدّرت حالتني
وأكرمتني بالوصل مادمت راضيا

ولبتك ترضيني ولو بزيارة
لأرجع قلبي منك إن كنت نائبا
وإلا فدعني في عنائي ولهفتي
لأبقى حزينا طيلة العمر باكيا
أروح عن نفسي بأي طريقة
وأقطع أوقاتي بكل الأمانيا
لعل الذي أعطاك قلبي يعينني
عليك بعود القلب سر عنائيا
لتبصر مني كيف أغلَوَ بعده
حيالك يا من كان كل عنائيا
وأختم قولي بالصلاة على النبي
إمام الهدى خير الأنام المثاليا
محمد المختار من كان داعيا
يضيء بنبراس من النور هاديا

عليه صلاة الله ثم سلامه
على كل صوت ذاع في الأرض شاديا

* * * *

تحية

مهداة مع عظيم الأشواق لحضرة صاحب المعالي الأمير خالد بن أحمد
السديري - وقاه الله من كل مكروه ، في ١٢/٣/١٣٨٥ هـ .

أيا خالداً (لازلت في الناس خالداً)

ولازلت في أوج المفاخر صاعدا

أمير هزبر ، حاكم متواضع

سما في العلا حتى تألق رائدا

يخوض غمار الحرب إن جدَّ جدُّها

وينتزع النصر العظيم مؤيدا

سلوا عنه تاريخاً مضى وحواضراً

لتعطي دليلاً صادقاً وشواهدا

هو الأسد المغوار والبطل الذي

أذل جيوش البغي إذ كان قائدا

لقد كان فضلاً للبلاد ونعمة

وخيراً عظيماً صار للشر ذائدا

فقد ذبَّ عنا كل باغٍ ومعتدٍ
فكان لنا درعاً حصيناً مجاهداً
يذود عن الإسلام والدين والحمى
ويهدم أركان العدا والقواعد
تولى قيادات الجيوش مظفراً
وأضحى لصرح المجد ركناً مسانداً
وقد كان في (أبها) و (جيزان) رائداً
كما هو في نجران ليثاً وسيدا
وكانت له ذكرى تارَّج نفحها
وفاح شذاها بالأزاهير والندى
وقام بأعباء الزراعة فاعتلى
وزيراً ونعم الحال حين تقلدا
أمير وزير بل أديب وشاعر
يصوغ القوافي جوهرها وقلائداً

حليم حكيم زاده الله رفعة
فكان كما البدر المضيئ إذا بدا
وما خالد إلا خلود تخلدت
أفا عليه فى الخافقين مسددا
لقد كنت أهفو للقاء لأنني
أسير لفضل كنت فيه المساعدا
فأنت الذي قد زرت (ألمع) مرة
فنلنا المنى فيها ونلنا المقاصدا
حللت بنا أهلاً وحييت مرحباً
وأسكنت فى نون العيون على المدى
أقدم تسليمي وفيض تحييتي
إليه وقد صغت القريض قلائدا
ترى حبه لازال فى القلب كامناً
يردد أنغاماً من الشعر خالدا

فيحكي وفاء صادقاً ومودة
لشهم أبي خلتَه اليوم والدا

* * * *

رمضان

في ١/٩/١٣٨٨ هـ

رمضان يا شهر الصيام تحية
حيَّتَ يا أملاً أتى أسراراً
رمضان يا شهر الفضائل والمنى
قد جئت فينا ناقلًا أخباراً
حييت مرحى ثم أهلاً مرحباً
يا من ملأت قلوبنا أنواراً
فيك الملائك تزدهى في نشوة
ولك الجنان تزينت لإقراراً
والحور فيها قد رقصن وصفقت
ولبسن أثواب الهناء أعطاراً
(رِيَّانُ) يفتح عند ما تأتي لنا
والجن تحبس لا نرى أخطاراً

هذي المساجد قد زهت وتزينت
للمقدم الميمون جاء مرارا
يا من له القرآن يتلى في الضحى
والليل يُحي بالدعا أذكارا
ذكراك لن تنسى فأنت حبيبنا
تمحو ذنوباً للورى أشرارا
حتى يصيب الناس في أعمالهم
خيراً ويصبح جلهم أبرارا
من بعد ما ملأوا الصحف كلها
أعمال سوء قد غدت أوزارا
ينسون ما يحصى ويكتب دائماً
وكان فيما قد أتوا أخبارا
لكن هذا الشهر يمحو ما مضى
الا الكبائر ما أتى إصرارا

* * * *

يا شهرنا إن النفوس يهزها
شوق إلى المرأى العظيم جهارا
منك الليالى الغرُّ تزهو في الدجى
فتزيد أنوار الدنا أنوارا
ما ليلة القدر التى زفت بها
تلك الملائك في الملا أطوارا
تبدو على الداعين في غسق الدجى
وكأنها بدر حوي أقمارا
شهر تآلق في العلا وسمائها
شهر حوي من فضله أسرارا
قد أنزل القرآن في أيامه
وأتى إلينا حاملا إنذارا
يا من نوي خيراً فعجل تائباً
مستغفراً في شهرنا أسحارا

أهلاً بشهر الصوم في أوطاننا
فله القلوب تحدثت إشارا
وله جميع الناس تهفو للقا
قد أصلحوا الآلات والقيثارا

* * * *

فلسطين ووعد بلفور

قيلت عام ١٣٨٨هـ

يا وعد بلفور كم هيجت أشجانا
ونالنا منك إيذاءً فأضنانا
أضنى العروبة والإسلام كلهمو
وسامهم بالأذى سوءاً فأبكانا
ليس البكاء على شيء مضى أبداً
بل كان (بلفور) مشئوماً وشيطاناً
قد جرَّ للعرب ويلات وأضرّمها
ناراً على القدس حتى هدَّ أركانها
أعطى (لصهيون) أرضاً ليس يملكها
فيها النبيون والسادات خلانا
وزاد إيذاءً أوغاد بها سكنوا
فعمنا الضر أشكالاً وألوانا

وأُخرج العرب منها وهي موئلهم
وشردوا في بقاع الأرض وحدانا
أُضحت (فلسطين) مأوى لليهود على
مرأى من العرب والأسماع عنوانا
وحلّ في قدسنا من لا خلاق لهم
بالقسر والظلم تنكيلا وعدوانا
قد دنسوا القبلة الأولى بما صنعوا
(يافا) و (حيفا) غدت في الحرب طوفانا
لا تستكينوا لإسرائيل أو تهنوا
خوضوا المعارك أنى كنّ ألوانا
ثوروا لإخوتكم ، ردوا كرامتكم
بالقول والفعل بالتحريض أحيانا
أحيوا تراث الألى هبوا لنصرتهم
دكوا معاقل (هودا) ثم (إيبانا)

تاريخ آباءكم ضاءت معالمه

لا تظمسوه ففيه النور عنوانا

قد خلدوا الذكر للأجيال قاطبة

ومهدوا الطرق للأبناء إحسانا

لا ترتضوا الذل في أوطانكم أبدا

خوضوا معاركها سرا وإعلانا

قد حلّ في أرضنا من هدّ أمتنا

بكي له أحد والطور أبكانا

حتى المقابر تبكي وهي جامدة

حتى المآذن ترثي العرب أحيانا

كلّت جوارحنا ، سالت مدامعنا

أدمى الدموع المآقي ثم أعيانا

* * * *

تحية

تحية مرفوعة لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز - أمير منطقة عسير ، أُلقيت أمام سموه يوم الأربعاء الموافق ٩١/٦/١٢ الساعة العاشرة صباحاً في نادي الفاروق بأبها بحضور سمو الأمير خالد الفهد وكيل وزارة المعارف وسمو الأمير محمد عبد الله الفيصل .

سلام الله يترى ما أقيمت

صلاة من عباد خاشعيننا

وما جادت بماء المزن سحب

سقى الأشجار والزرع الدفينا

وما ناحت حمام في غصون

تُغرّد تارةً وتطير حيننا

وما طاف الحجيج بركن بيت

يردد حمد رب العالمينا

سلام عاطر وله أريج

إذا ما فاح يعبق ياسميننا

أقدمه مع الإجلال شفعا
وفيه الحب ممزوجاً حنيناً

إلى الشهم الهمام أبى وليد
وأعني خالد الفذ الأمينا

وشبل الفيصل المقدام حقاً
سليل المجد موثقاً متيناً

ومنبت دوحة للعز تسمو
بها نلنا الأمانى أجمعيناً

لقد أرسى قواعدها إمام
وخطط للرجال العاملينا

فهل صقر الجزيرة قد توارى
وهذا (فيصل) يحمي العرينا

وإخوته مع الأحفاد أسد
لرفعة شعبهم متعا ضديننا

بفضل العاهل العدل المفدى
إمام العرب كل المسلمينا
وحامي الدين والإسلام جمعاً
تسمننا المعالى فائزينا
ونال السعد كل الشعب طراً
فأمسينا جميعاً هائئينا
فهذا العهد عهد الخير حقاً
وعهد النور والإشراق فينا
فأمن وارف والجهل ولّى
وعدل شامل للقاطنيا
لقد عم البلاد وكل صقع
فأبناء الجزيرة آميننا
وفي الطرقات إصلاح عظيم
تراها سهلة للسالكينا

وإنعاش الزراعة غير خاف
لكي تكفي جميع المعوزينا
وللمرضى مصحات درور
وتوفير الدواء للعاجزين
فلا ثمن يقدم في علاج
كذا التعليم مجاناً لدينا
وكم من نعمة وجميل صنع
ستبقى دائماً أثراً سنينا
مشاريع بها التاريخ يزهو
ويفخر معلنا للمصلحين
جزى الله الحكومة كل خير
بما فيها زعيم المسلمين
أبا الشعب المناضل في جهاد
لتحقيق السعادة ساهرينا

ومن يسعى حثيثاً في كفاح
لنصرة حقنا دنيا وديننا
وتوحيد الصفوف ولمَّ شمل
لاجلاء اليهود الطامعينا
بني صهيون من عبثوا بقدس
وعاثوا في المساجد مفسديننا
سنحشد في فلسطينِ قوانا
لتحرير الكرامة عازميننا
بعون الله لن نألو جهاداً
وإخلاصاً لدحر المعتديننا

* * *

أضاءت في ربي (أبها) شمس
وأنوار تضيئ الحالكيـنا
بمقدم (خالد) فزنا بحظ
وإنعام يكيد الحاسديننا

لقد حظي الجنوب بعقري
يرى الإصلاح ديدنه قرينا
رجال الأزد قد ظفروا بكنز
حوى اللآلئ والدر الثمينا
به الياقوت والمرجان يبدو
ترى فيه الزبرجد مستبينا
فحمداً للاله وفيض شكر
على الإفضال حمد الشاكرينا
لأن الله قد أعطى (عسيراً)
أميراً خالداً في الحاكمينا
هو الضرغام نال الحب منا
لطاعته أتينا معليننا
لقد بذل الكثير من المساعي
لتطوير الجنوب مؤملينا

ستظهر في القريب بدون ريب
مشاريع تفيد الأكثرينا

تضاف إلى العديد من الهدايا
لأبناء الجنوب الطائعين

ومن عرفوا جميعاً بالتفاني
وإخلاص على مر السنين

سل التاريخ عنهم سوف يحكي
روايات تهيل السامعينا

ولست مبالغاً ما قلت فيهم
لعل لديكم الخبر اليقين

* * * *

مناظر في ربانا ساحرات
ستغدو مقصداً للسائحينا

ترى في (السودة) الشماً رياضاً
وغابات تسر الناظرينا

وفي (القرعاء) مصطفى جميل
ونزهة خاطر للصائفين
وفي أرض (المحالة) سلسبيل
كوادي النيل يروي الضامئينا
كأن (سويسرا) تلك المراعي
و (لبنان) تري أو (طور سينا)
وفي أبها البهية كل شيء
جميل صالح للقادمينا
بها ماءٌ زلال في شعاف
وأشجار تظل السائرينا
وجو بارد في الصيف يحلو
وينعش نفس كل المتعبيننا

* * * *

أخالد إنني أرجوك عذرا
وعفوا يغمر القلب الحزينا

رأيت القول يحلو فيك نظماً
بديعاً مطرباً للمنصتينا
ولكنني وجدت الشعر عندي
ضئيلاً لا يجاري الشاعرينا
لأن الخالد المغوار فحل
يجيد النظم والشعر الرصينا
له وقع وتأثير قوي
يكاد يفوق فيه الأقدمينا
إذا ما رام قرض الشعر يبدو
رقيقاً عاطفياً مستبيناً
فهل شعري يفي بالقصد مني
ويعطي غايتي حتى تبينا
بلى إن القريض له فنون
وأغراض تهم الدارسينا

فغفواً أبها العملاق إنسي
مريض والفؤاد غدا رهينا
وحسبي أنني قد قلت نظماً
أحيي الخالد الحر الأميناً
فهذا الشعر عنوان لحبي
وإخلاصي على طول السنين
وَأَدْعُوا اللَّهَ أَنْ يَبْقِيَكَ ذَخِراً
وفي ظل الملك تعيش حيناً
من الدهر الطويل وكل عام
بخير في السعادة رافليناً

* * * *

مع الخيال

عام ١٣٨٥ هـ

تولّع قلبي غادةً عربيةً
تمتّع في البستان ذي الخوخ والعنب
تشابكت الأغصان فيه كأنها
تشابك بيت العنكبوت إذا انتشب
لها نظرة لو أنها رمشت بها
إلى ناسك قد قام لله وانتحب
لأصبح هيماناً فتونا بعشقها
كأن لم يقم لله أصلاً ولم يتب
تملكني حب لها مذ رأيتهـا
فكانت منى قلبي وكانت هي الطلب
وما هالني إلا تورّد خدها
وجيد لها فاق الغزال إذا انتصب

عسيرة العينين أزدية اللما
حجازية الأسنان تنطق بالذهب
تهامية الساقين نجدية الحشا
ومصرية الأرداف أصلية النسب
ووجه لها كالبدن مذ لاح طالعا
إذا شع في الليل البهيم بلا سحب
ثلاثون خصلاً شعرها في ظفائر
تمدد حتى الردف والساق والسلب
إذا ما مشت في القاع تسمع رنة
ويهتز منها كل عضو ويضطرب
تمايل كالغصن الغضين إذا ارتوى
ولاعبه ربح النسيم فيلتعب
وتالله إن الريق طعم مذاقه
يفوق مذاق التمر والراح والرضب

شذا عطرها عودٌ ووردٌ وصندلٌ
وندٌ وريحانٌ أصيلٌ ومنتخبٌ

نقول وقد أرخت ستاراً بوجهها
ودمع على الخدين يبرق كالسرب

ألا ترحم الصبّ المقيم يا فتى
فتحنو على قلب حزين ومكتئب

فقلت لها إني أسير هواكمو
أعاني مرير الحب كالنار ملتهب

فجودي بوصل كي أخفف لوعتي
وأعرف أن الهجر ليس له سبب

* * * *

إليها

مجارة للمقطوعة الشعرية التي قالها عمر بن أبي ربيعة في بيع الحُمُر لدى
الدارمي وعددها أربعة أبيات والتي يقول فيها :

قل للمليحة في الخمار الأسود

ماذا فعلت بزاهد متعبد الخ

فقلت أنا : في عام ١٣٨٤ هـ

قل للجميلة في الرداء الأسود

ماذا صنعت بناسك متهجد

قد كان حَسْرَ للوضوء ذراعه

حتى وقفت له بباب المعبد

كم قام في الليل الطويل مصلياً

متذكراً آلاء رب أَوْحَد

يتلو كتاب الله في آنائه

مستغفراً عما جناه ومقتدى

كالصالحين صيامه وقيامه
 بركوعه وسجوده المتعدد
 فإذا بطيفك قد أطلَّ مع الدجى
 كالبدْر في لألائه المتوقد
 ولقد أضاء بنوره وشعاعه
 أرجاء معبده وذاك المرقد
 وأشحت عن فيك اللثام ببسمة
 فبدا سناه كالدراري العسجد
 وأزحت عن وجهه رداءً حالكاً
 فبدا له ضوءٌ كنور الفرقد
 فكانما وجهت سهماً صائباً
 نحو الفؤاد وأنت ذاك المعتدي
 وتأججت نيران قلب قد سلا
 ونكأت جرح العابد المتزهّد

وسرت دماء الحب في أحشائه
كيف السبيل وأنت كل المقصد
حسناً ما هذا التجن على فتى
متبتل متضرع متنهـد
(ردي عليه صيامه وقيامه)
ودعيه يبقى دائماً في المعبد
لا تصرفيه عن التبتل والدعا
(لا تقتليه بحق دين محمد)

* * * *

تحية

تحية مرفوعة لأعتاب حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد
العزیز المعظم ألقىت أمام جلالته في القصر الملكي بجدة حينما قدم من
الرياض في طريقه لزيارة السودان الشقيق عام ١٣٨٧ هـ .

أمل العرب يا إمام البلاد

داعي الخير والهدي والرشاد

حامي الدين والشریعة حقاً

ناصر الحق في الربى والبوادي

ناشر العدل والمساواة فينا

قائد الشعب يا بن خير التلاد

رائد الناس في العوالم طراً

من له الفضل في شئون البلاد

يا بن عبد العزيز يا خير وال

قدت شعباً فكنت فيه المنادي

قوموني إذا اعوججت وكونوا
خير عون على صلاح البلاد
كي أعين الضعيف وهو قوي
والقوي الضعيف ما دام عادي
إنها سيرة الإمام عليؑ
وابن خطاب شرعه في القياد

* * * *

يا مليكي فدتك نفسي وروحي
أنت نور العيون في كل نادي
كل فرد من شعبك المتفاني
يتمنى لقياك كالمعتاد

كي ينال المنى برويا مليك
وطد الملك بالهُدَى والسداد

* * * *

أيها الفيصل العظيم سلاماً
وعلى الرحب دائماً في ازدياد

لك تهفو النفوس في كل آن
تفتديك القلوب غاد وبادي
يا مليكي حماك ربي دواماً
تخدم الدين في ربوع البلاد
ليس يخفى من الأمور خفي^ة
عند ربي ونعم رب العباد
إن من يبتغي بهذا الدين سوءاً
لن ينال العلا بهذا التمادي
بل سيصلى جهنما عن قريب
قاتل الله كل باغ وعادي
ننشد الخير لا تبالي بباغ
يملاً الأرض خسةً في بُعاد
إن هذا أوان كل حساب
للطغاة البغاة أهل الفساد

قد صبرنا وكان صبراً جميلاً
وسكتنا على البلا والعداد
يحسبون السكوت جبناً وخوفاً
وخمولاً عن الوغى والجهاد
لم نرضى بشقشقات الأعادي
والأضاليل والسماء تنادي
إنكم أيها المسلمون جميعاً
قوة الحق في وجوه الأعادي
وعلى سيرة النبيين سيروا
لا تبالو بكل باغ وعادي
أنا في نصرة الذين استجابوا
لندائي ونعم كان المنادي
فانصروا الحق وأدحروهم جميعاً
وبذا الدين قاتلوهم بـزاد

إن زاد التقي سلاح قوي
ليس بخشي من صولة المتماذي
إن من ينقض العهد ويبغي
لن ينال المنى بفعل الأيادي
لا ولن يرتقي ولو كان طوداً
لو أتى بالسلاح من كل وادي

* * * *

أيها الفيصل العظيم هنيئاً
لك بالنصر وانحطاط الأعادي
زادك الله رفعة يا مليكي
وانتصاراً على العنيد المعادي
ولتدم للبلاد ذخراً وفخراً
ولتعش قائداً إماماً وهادي
وليديم (خالد) وكل أمير
يعضد الفيصل الهمام الإيادي

* * * *

أحلام الصبا

عام ١٣٨٨ هـ

تاقت النفس لأحلام الصبا
والليالي الغر في عهد الصغر
تلك آمال بها كل المنى
تغمر النفس بأطيف السحر
في رياض الزهر والورد التي
تملاً القلب بإشعاع القمر
ومع الخلان نغدو في الربى
في مراعيها وأفياء الشجر
وغمام السحب يبدو في الذرى
يزرف الطلّ ويأتي بالمطر
قطرات كنت قد شبهتها
كجمان نثرها أو كالدرر

ليت شعري حين تأتي في الدجى
غادة العمر لكي نقضي السمر

تحت ظل الدوح فواح الشذا
تصدح الطير بأنغام الوتر

يا لها من ليلة جادت بها
قدرة الله وتصريف القدر

حبذا لو صادفتنا دائماً
هذه الأقدار في وقت الكبر

كي ننال السعد في أيامنا
والليالي عندما نقضى الوطر

* * * *

تحية

تحية مرفوعة مع عظيم الإجلال لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير
فهد بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية
الداخلية (ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء حالياً) (قبلت في
عام ١٣٨٨ هـ) .

يا أميراً وأنت نعم الأمير
ووزيراً وأنت نعم الوزير
يا ابن عبد العزيز يا خير داع
للمعالي وذاك أمر خطير
أيها الفهد لست أخطي مقالا
حين يظفي عليك مني العبير
فالفعال التي رآها جموع
من بني الشعب ليس فيهم غرير
قد ملأت البلاد بالعدل قولا
وفعالاً وكنت دوماً تنير

شدت للأمن كل حصن حصين
ليس يرقى إليه لص خبير
اقتفيت المليك في كل سعي
حين تخطو وتقتفي وتسير
حزت فخراً وسودداً واحتراماً
ولنا فيك مأمل يا أمير
أنت والله في الملاحم شهم
وهزبر وقائد ومشير
أنت ركن وأنت فهد أبي
ترعب الأسد حين يبدو الزئير
صنو فيصل وخالد وأخيهم
حين تدعى لها سيبدو النفير
ووزير لداخلية في بلاد
عمها الأمن إذ أتانا النذير

شبل عبد العزيز وهو إمام
حفظ الملك منذر وبشير
جاءنا الخير والسعادة منه
كل فرد ينام وهو قريـر
رحمة الله وإبلاً ورذاذاً
عند مشواه فاح منه العبير
أيها الفهد يا حبيب الملايين نعم أنت سيد ووزير

* * * *

نجوى

عام ١٣٨٨ هـ

يا إلهي وأنت رب كريم
عالم بالخفا وكل السرائر
عالم بالذي من الأمر كانا
والذي لم يكن وما هو صائر
يسمع النمل في دبيب فرادى
وجميع الحراك من كل قادر
ليس يخفى عليه شيء بتاتاً
من شئون بواطن أو ظواهر
فرج الهم يا إلهي وكن لي
سنداً يا مهيمني في المخاطر

واغفر الذنب والخطايا جميعاً
والمعاصي وكل تلك الكبائر
واصرف الشر أينما كان عنا
واعطنا الخير والهدي والبشائر

* * * *

تحية

تحية مرفوعة لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد
العزيز - أمير منطقة الرياض .

النفس تهفو والفؤاد يطير

نحو (الرياض) يحل فيه أمير

هو كوكب فيه الضياء مشعشع

بل إنه بدر سناه ينير

أعنيه (سلمان) الكريم حبيبنا

نعم الأمير الشهم وهو جدير

حاز المكارم والمفاخر والعلا

ذاك الهمام محنك وقدير

ومساند في الحكم وهو مجاهد

أعماله تبدو لها تقرير

وله مواقف في الرياض وغيرها
هذا هو الإصلاح جاء وفير

نالت على يده البيضا تقدمها
لم يأل جهداً كله تدبير

ولقد سعى بالجد في تجميلها
لا زال بالرأي السديد يشير

غدت الرياض بسعيه وكفاحه
مرآة فخر ، زانها تطوير

* * * *

سلمان يا صنو الكرام تحية
مقرونة بالحب فيه عبير

ولك' التهاني من صميم قلوبنا
ترنو إليك تهامة وعسير

قد كنت أهفو للقاء بزورة
لكنني قيد البلاء أسير

دائاً عضال قد ألمّ بصحتي
فالعذر منكم إنني لحسير
ولتبق يا سلمان دوماً سالماً
في صحة ولك الهناء كثير
ولتحظ بالتوفيق فيما تبتغي
بسعادة إن الدعاء غزير

* * * *

أخي

(نداء لتحرير فلسطين الجريحة) عام ١٣٩٤ هـ

أخي إننا اليوم في محنة
تدك الصخور بطول المدى
أخي إننا الآن في غفلة
برغم الأثير وطول النداء
فكن لي رفيقاً لصد العدا
وصون العرين تكن سيداً
فعار فلسطين يندي الجبين
وما أكثر اللوم فيه الردى
لقد بحّ صوت الأبّاة الغلاة
بذكر فلسطين فيه الصدا
فلبوا جميعاً نداء المليك
ففيصلنا قائم بالهدى

وإخوته للكفاح جنودُ
(محمدٌ) فيهم تري (خالدًا)
و (فهدًا) و (عبد الله) في نخوة
ففعلهمو قد أتى شاهدًا
فإن (فلسطين) ترجو الجواب
سنأتي لها اليوم سنأتي غدًا
فشمّر عن الكف والساعدين
وكن حازمًا في الوغى ذائدًا
فإننا جميعاً نريد السلام
وطرد اليهود وكل العدا
(أخي جاوز الظالمون المدى)
(فحق الجهاد وحق الفداء)

تحية

تحية مهداة لسعادة السيد هاشم معتوق المدير العام للجوازات والجنسية -
(وكيل وزارة الداخلية للجوازات والأحوال المدنية حالياً) قبلت في
١٣٨٩/١٢/٩ هـ .

إلى هاشم المعتوق أزجي تحيةً
يفوح شذاها بالأزاهير والعطر
وأهديه تسليماً زكياً معطراً
وتهنئة بالعيد والحج والنحر
وعام جديد حيث أشرق نوره
على الكون بالخيرات والهدى والبشر

تحية إخلاص وصدق مودة
وتعبير حب بالثناء مع الشكر

* * * *

إليك ابن معتوقٍ تقدمت طالباً
أريد انتقالي وانتشالي من القفر

وتقدير ظرفي والذي قد ألمّ بي
من الضيق والأواء والضنك والمر
ومن حالة أعياء الطبيب علاجها
ولم يبق لي فيها قوام على الصبر
ولاشك أنني في بقائي ببلدة
أجاهد نفسي حيث ضاق بها صدري
لقد كان (ظهران الجنوب) بمعزل
من الطب والتمريض في حالة العسر
وكان بمنأى ليس فيه معالج
يخفف من دائي ومن ذلك الضرر
وما دامى حالى هكذا فإقامتي
بظهران فيما قد مضى منتهي العسر
مضت فترة عانيت فيها مصائباً
وقاسيت أنواع العذاب مع القهر

وقد زاد تعذبي إغالة أسرة
وتعدادها في الحصر قد زاد عن عشر
وما قد دهاني من ديون كثيرة
ديون جسام حيث ناء بها ظهري
فهل لا رأيت النقل أضحى مواتياً
ولاسيما من بعد عام وكسم شهر
مضت في بقائي بالجحيم معذبا
أعاني صنوف الهم والبؤس والفقر
لقد جاء وعد النقل يوم طلبتكم
وضمنت معروضي بما كان من أمري
ولازلت أرجو أن تحقق مطلبي
فلم يبق في وسعي البقاء على الجمر
وإلا فإني قد ألوذ (بفيصل)
و (بالفهد) من بعد المراجع كي يدري

سوي أنني أرجو استجابة (هاشم)
وعطف ابن معتوق يحل بها أسري
ويمنعني من فعل ما لا أريده
من العرض والشكوى يثن بها شعري
ويحكي أموراً لست أرغب ذكرها
ولا أن يبيح الشعر ما كان من سري
وليس صدور الأمر بالنقل محرراً
لدى هاشم أو أنه غاية العسر
بلى إنه لو شاء أمر ميسر
وشيء بسيط كان في منتهي اليسر
على أن في الإمكان نقلاً مؤقتاً
لحين شغور في الوظيفة قد يجري
فليس لهذا المنع أي مبرر
يحول أمام النقل كلا ولا عذر

فراع ظروفي يا بن معتوق إنني
مريض وحالي ليس يقوى على القسر
وسوف تنال الشكر مني مع الشنا
وتعطى من الله الثواب مع الأجر
وإنني لأرجو أن يجي جوابكم
سريعاً وأن يأتي رجائي على قدر
وفيه تباشير بتحقيق مطلبي
بنقلي إلى (أبها) لدى الأهل والصهر
وآخر قولي أسأل الله مخلصاً
يوفقكم للخير ما غرد القمري

* * * *

إليك يا أبي

رثاء في شهيد الإسلام - جلالة الملك فيصل المعظم الذي اهتزت الدنيا لموته ، وقد أنشأتها وأنا في غمرة من الأسى والحزن العميقين - رحمه الله رحمة الأبرار . قيلت في ١٣٩٥/٣/١٥ هـ .

العين تبكي والفؤاد محرقُ
والنفس تحزن دائماً وتمزقُ

حتى كأن الدمع من نهر جرى
في المقلتين وفوق خدٍ يبرقُ
وله خريبر لست أحصي قطره

ينساب ما بين الجفون ويدفق
في موت (فيصل) قد مادت بنا أكمُ
واهتزت الأرض من خطب له حرقُ

حامي حمى الدين والإسلام رائده
أبو المعالي وفيه الوصف ينطق

* * * *

يا فيصل العرب إنا كلنا أسف
نفديك بالروح والأموال نستبق
قد هالنا الخطب في استشهادكم علناً
وعمنا الحزن من خطب له فرق
يا من بني دوحة للمجد سامقة
بالعز تُسقى وفيها كلها طرق
حققت للشعب مايزهو به حقباً
وللعروبة والإسلام ينبثق
وها وجودك يا مولاي مفخرة
للمسلمين عموماً كنت تأتلق
سكنت في كل قلب وهي عامرة
بالحب دوماً وفيه الود معتلق
ماذا أقول وفي الأحشاء ضارمة
أوارها يملأ الآفاق تحترق

قد طار نومي فلم أخلد لراحته
ونالني حزن من دونه أرق
لكنّ خالداً المغوار رائداً
قد هون الرزء وارتاحت به الأفق
والفهد من حوله والكل في أمل
بالسير في أثر المرحوم يستبق

* * * *

يا رائد العرب والإسلام إن بنا
من الأسى ما لا يوسع الورق
أبكي بكاءً مريراً كله ألم
فيه الندامة ، فيه الصوت مختنق
تغيرت زهرة الدنيا ولذتها
في ناظري ، وأنت اليوم تنطلق
يا والدي إن قلبي اليوم في حزنٍ
يمتد في طوله رداً وينبثق

يا والدي لم أجِد صبراً فيمنعني
عن البكاء ، فهذا حادث أبق
في جنة الخلد يا مولاي مرتعكم
مع النبيين ، بالأبرار تلتحق
بخالد العرب قد خفت مصيبتنا
فخالد الكف صنوفيه ما نشق
والفهد أيضاً أمير فيه مأمّلنا
والنائب الثان جمعاً كلهم صدقوا

* * * *

صدفة

عام ١٣٨٢ هـ

قابلتني تنهادي كالحمام
في بهاءٍ وحياءٍ واحتشامٍ
خلت فيها الشمس لما أقبلت
أو ظهور البدر في حلك الظلام
قلت مرحي يا حبيبي إنني
هام مني القلب في أوفي هيام
فأجابتنني بقول مؤلم
صد عن حوزتها نبل السهام
ثم نادتنني بصوت خافت
مار في أحشاء قلبي باضطرام
وعلى دقات قلبينا مشت
ثم ولت لا تبالي بالغرام

* * * *

العلم والجهل

أُقيمت بالمركز الصيفي بأبها عام ٩١ هـ .

العلم يبني والجهالة تهدمُ
والعلم نور ساطع وتَقْدُمُ

بالعلم تبلغ كل قصد في المنى
ويحقق الأهداف من يتعلَّمُ

والجهل داءٌ والثقافة بلسم
للجهل إذ فيه الشقاء الأعظمُ

والعلم طعم في المذاق حلاوة
والجهل مر طعمه بل علقم

بالعلم يرقى كل شعب للعلا
ويكون في أعلى المراتب ينعم

متألقاً كالنجم في عليائه
يمحو الظلام بضوئه ويدعم

يبني صروح المجد شامخة الذرى
وبها الدعامة قوة لا تثلم
وإذا أراد مع العدو تصارعاً
في الحرب لا يخشى ولا هو يهزم
من لم يعبَّ من العلوم ويرتوي
فهو الفقير بجهله والمعدم
وهو الذي يسرى بليل دامس
ويكون أعمى لا يرى ما يدهم
فأخو الجهالة في الشقاوة قابع
لم لا وهذا الجهل ليل مظلم
والمال ليس بنافع من لم يكن
متعلماً مهما يزيد ويركم
إن الجهول بماله وثرائه
مثل السفينة بالتجارة تلقم

ماذا يفيد من التجارة عندما
تهوي إلى قاع البحار وترطم
بل ما الذي يجنيه من تحميلها
إذا أنها خشب جماد أعجم
سيان شخص جاهل وسفينة
مهما يكن فيها فليست تنعم
ولعل في بعض الجماد منافعاً
لكن ضوء الجهل أعمي أبكم
من كان يبغي في الحياة سعادة
فالعلم أسعد ما يكون وأعظم
يا أيها الأمي شمر ساعدا
فالعلم والتحصيل فضل أقدم
هذي المعاهد والمدارس جمّة
في كل بيت دارس ومعلم

قد عمت الأرجاء وهي مناهل
للضامئين وفرحة بل مغنم
والمركز الصيفي يقدم عونه
للطالبين وكل صيف يعزم
ويقيم في هذا المكان محافلاً
ندوات علم بالمعارف ترسم
فكأن عطلات المدارس لم تكن
ما دام مركزنا هناك يُعلّم
والفيصل الباني يحقق رغبةً
يهتم بالتعليم وهو يكرم
لم يدخر وسعاً وكان مشجعاً
للمدارسين ومن أتى يتعلم
في عهده عم المدائن والقري
ما كان جزءاً من نصيب يحرم

ووزارة العلم الجيلة دائماً
تسعى حثيثاً للعلوم تُقَدِّمُ
فالله ندعو أن يديم مليكننا
للشعب كي يرقى دواماً ينعم
يحدوه عوناً بل ونصراً دائماً
ويحيطه بالحفظ فهو الأكرم

* * * *

تحية

تحية مرفوعة لحضرة صاحب الجلالة مولاي الملك فيصل المعظم
بمناسبة عودة جلالته من جدة إلى الرياض في ٨٨/٨/٢٥ هـ وقد أُلقيت
بين يدي جلالته في قصر المعذر بالرياض .

مرحى أبا الشعب في دار لكم سكن
دار الرياض بها الإخوان والآل
مرحى بفيصلنا نور البلاد ومن
زادت محبته للشعب آمال
مرحى فأنت الذي قد كنت ناصرنا
أنت الإمام وأنت الخير والمال

* * * *

يا فيصل العرب إني لا أخالكمو
إلا كريما له في الحكم أعمال
أضحت مخلدة في كل ما اتسمت
من المحاسن فيها الفعل إفضال

ناديت بالعمل الجدِّي لملكة
نمت سريعاً لها سعد وإقبال
وقدتها يا مليكي خير مقودة
وللقيادة أبعاد وأطوال
وطدت للملك حصنا غير منهدم
سمت ذراه إلى العليا أفعال
أركانه الدين والإسلام حامية
تحميه يا سيدي والكل سربال
قد شدت أماناً حصيناً فيه راحتنا
إن البلاد بلا أمان لأطلال
فالأمان في أرضنا قلت مضاربه
في أي شعب له باب وأقفال
يا سيدي يا كريم الأصل يا أمل
يا من له الكل إخوان وأخوال

نفديك بالروح لا نبغي لها عوضاً
إن النفوس لكم فـدو وسربال
قد كنت أهوى لقاءً كله فرح
إذ زاد شوقي وحلّ القلب آمال
يا سيد العرب يا صرحاً لأمتنا
يا صاحب التاج والياقوت أقوال
من فيك تعلنها للناس قاطبة
فيها البيان وفيها النور سلسال
أحييت آمالنا في كل غائبة
هيات للشعب ما يرجوه أجيال
تحمي حمى الدين والإسلام بغيتنا
ومنطق الحق أقوال وأعمال
هذي فلسطين تدعو من يساندها
تدعو رجالاً لهم في الحرب أفعال

من كل شهيم أبي فارس بطل
شعب الجزيرة آساد وأشبال
قلّت مضاربهم في الأرض من أمد
فالكل مستأسد والكل أبطال
والفيصل الفذ يدعو وهو قائدنا
إلى الجهاد ينادي وهو فعّال
قضت مضاجع (هودا) مانرده
في كل آونة يأتي بها الحال
قد انضوى تحت ظل الدين مجتمع
من العروبة لم يهدا لهم بال
كي يستعيدوا بلاداً نالها ضرر
من الصهايين فيها القدس قد نالوا
وقبله الله من جراء فعلتهم
قد مسها من صنوف الضر أشكال

وأخرج العرب من نابلس لم يدعوا
أهل الكرامة تأوي بالأسى عالوا
أرض الكنانة قد نالت أذيتهم
وأردن النور ، سوريا بها جالوا
يا قوم جلّ الأسى أدمت جوارحنا
أجلو اليهود فذا (إيبان) محتال
لابد من همة الأقباط كلهمو
حتي يحل لدي الصهيون زلزال
أحيوا تراثكموشدوا عزائمكم
ولو ألمّ بكم للموت ترحال
وليحفظ الله للإسلام فيصله
فإنه لسراة العرب آمال

* * * *

صرخة الإسلام

أذيعت من صوت الإسلام عام ٨٦ هـ

إن الديانة في الإسلام تُغْتَنَمُ
فيها الصلاح وفيها الخير والنعمُ

في أرض مكة مهد الوحي إنتشرت
قوم وقام بها الإصلاح والأمم

قد قام فيها رسول الله داعية
يريد خيراً وكل الناس تلتئم

تحطمت كل أوثان مدنسة
بالشرك والكفر ، والطغيان ينهدم

لم يبق فيها سوي الدين الحنيف هدي
فانهالت القوم تتري للهدي أمم

نور الهداية شمس في العلا أبدا
يشع في الكون حتى عمنا الكرم

محمد وأبو بكر يناصرهم
قوم تبعاً لدين الله تنتقم
وجاء فيها أبو حفص فكان لها
درعاً حصيناً وسيف الله يضطرم
وقام فيها أبو النورين مجتهدا
في صحبة الخير والأملك تلتحم
وقام فيها علي كله قبس
يدعو لنور الهدى والكفر ينهزم
وخالد وأبو سعد ومصعبهم
وحمزة وسعيد كلهم - همم
وقام فيها بلال قوله (أَحَدٌ)
هم خيرة الخلق ترنو فيهم الأمم
دانت سفوح وأطلال مدعمة
طوعاً وكرهاً وكل العشب والقمم

قد أفصحت كل صماءٍ وناطقة
وكل عَيٍّ ومن في أذنه صمم
وأنطقت كل خرساءٍ وسارية
ومن به لَكْنٌ أو من به بكم
وقد تداعت لها الأنعام قاطبة
فيها الخيول وفيها الطير والغنم
سادت فضائل تضي كل مكرمة
الكل يعرفها والحل والحرم
ونالت الناس فضلاً غير ذي أمد
وجاءها الخير والإنعام والكرم
أما الذين تمادوا واعتلوا وبغوا
فنالهم غضب من دونه الحمم
تحطمت كل أصنام العدا أبدا
كل الطغاة لهم من بغيهم نقم

ودانت الفرس والأعجام في ظفر
للمسلمين ودين الله يلتئم
وقد تغنت بلاد الله أجمعها
وهزها الشوق حتي أبرئ السقم
في طيبة الله قامت نصره وهدى
تبغي الصلاح فزاغ البغي والظلم
فأصبحت هذه الآفاق عاطرة
بالدين والأمن لا شرك ولا صنم

* * * *

تحية

تحية وتهنئة بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية مرفوعة
مع التحية والإجلال لحضرة صاحب الجلالة مولاي الملك خالد بن عبد
العزیز المعظم في ١٠/١٠/١٣٩٧ هـ .

إلى الخالد المغوار أرنو وأنشد
لعيد عظيم مشرق يتجدد

لذكرى لدي الشعب العزيز مجيدة
بها نحتفي في كل عام ونسعد

وتغمرنا الأفراح فيها ببسمة
وفيض سرور وافر يتعدد

إلا أنها (ذكرى) بحق سعيدة
ليوم أغر خالد سيمجد

فيوم بلادي حين توحيد شعبها
على يد ملكٍ عادل سيخلد

بأعلى معاني الفخر والشكر والثناء

وبالحب والتقدير يسمو ويصمد

لباني بناءِ العز والمجد والعلـا

لأمتـه يسعى لقصد يُوحِّدُ

لقد كان توحيد الجزيرة مطلباً

لعبد العزيز الفذ للخير يقصد

فكافح في عزم وصدق وحكمة

لتحقيق ما يصبو إليه وينشد

وهذا بحمد الله فضل ونعمة

من الله للشعب السعودي ومقصد

فحق لنا أن نحتفي بحلوله

وذكراه لن تُنسى وسوف تُجددُ

ستبقي لهذا اليوم ذكرى مجيدة

لدى الشعب في (عبد العزيز) تُخلدُ

تغمده المولى بعفو ورحمة
ونال من الرضوان ما ليس ينفد
وفاز بجنات النعيم وخلدها
جزاءً وفاقاً إنه المتعبد
وفي موكب الأبرار يعطى مكانه
فذاك إمام عادل وموحد
سجلاته مملوءة بنضاله
قضى عمره يبني وأخرى يوطد
ومغفرة أيضاً وعفواً (لفیصل)
وفي جنة الفردوس يغدو ويقعد
شهيد بني الإسلام والعرب عاهل
ومن كان للآمال يُرجى ويُقصد
دعا دعواتٍ للتضامن والإخاء
وطالب للأوطان ما كان يحمد
وجاهد في الإسلام حق جهاده
ووفى حقوق الشعب وهو مسدد

خطا خطوات بالبلاد حثيثة
وسار بها نحو العلا تتزود
ويسعى إلى ما فيه صالح شعبه
وخير شعوب المسلمين ليسعدوا
مواقفه الغرُّ الجسام عديدة
ومعروفة كل العوالم تشهد
فليس بهذا الشعب ناس كفاحه
ومن ذا سينسى (فيصلاً) حين ينشد
لقد سار في درب أنار طريقه
كفاح ملك للبلاد يوحد
هو الرائد الباني وصقر جزيرة
أبو فيصل (عبد العزيز) مهند
ولما توارى العاهلان وجاءنا
بفقدتهما خطب رهيب محدد
أتى بعدهم في الحكم والملك (خالد)
(أبو بندر) شهم همام وسيد

حذا حذوهم في السير من بعد رحلة
قضاها مع الإثنين حين يشيدوا
يشارك في البنيان وهو مؤازر
مع الفيصل الباني بصدق يؤكد
فقد سفين الخير ، والعزم دأبه
إلى شاطئ فيه السلامة توجد
فخالدنا الضرغام عز لأمة
وقائد شعب كله متوحد
لقد حقق الشيء الكثير لشعبه
وما زال يسعى في البناء يُشيد
يسانده (فهد) ولي لعهد
بحزم وعزم ليس فيه تردد
وما الفهد إلا واحد من سلالة
ومن دوحه فيها المعاني تُفند

ومنهم أخوه النائب الثانى صنوه
فها هو (عبدالله) فى الحكم يسند
كذلك (سلطان) وزير دفاعنا
وحامى حمى الأوطان مما يهدد
ولم أك أنسى (نائف) الخير والمنى
ومن هو للأمن الحصين مجند
وباقى رجال الحكم من آل مقرن
وآل سعود سادة كلهم يد
ومنهم سليل المجد والفخر والعلا
أمير عسير (خالد) وهو يحمى
إليهم جميعاً أرفع الشكر والثناء
وتهنئتي فيها دعاءً مؤكداً
بعز ومجد دائمين وصحة
وعمر مديد بالهنا يتجدد

* * * *

تحية

تحية وتهنئة بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية مرفوعة مع
التحية والإجلال لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء المعظم في ١٠/١٠/١٣٩٧ هـ.

أبا فيصل يا سيدي الفهد والدي
أخو فيصل صنو لمولاي خالد
أبو الفضل والمعروف والجود والندی
له في ذري الأعمال أعظم شاهد
شجاع أبي بل همام محنك
حبيب إلى كل القلوب الشواهد
لقد كان في كل المواقف حازماً
وأعماله كانت سياسة صامد
يسوس الرعايا في ثبات وحكمة
فكان سديد الرأي سامي المقاصد
وقد نال حب الشعب في كل بقعة
ويزداد حباً كل يوم لرائد

وأعني بهذا الرائد الشهم (خالداً)
كذا الفهد أيضاً نعم خير المجاهد
(أبو فيصل) من كان يسعى بهمة
لإعطاء هذا الشعب كل الفوائد
وما فيه عز وارتقاء ورفعته
لأوطانه في كل صقع وبائد
تولى لعهد الخير وهو حليفه
وقد كان معاوناً وعضداً لخالد
فعمت قرى الأوطان شرقاً ومغرباً
مشاريع إصلاح لحلم مراود

* * * *

إلى الفهد أهدي من فؤادي تحية
وشوقاً وتسليماً وتقبيلاً ساعد
وحباً يفوق الوصف قد كان خالصاً
من القلب والأعماق ليس بنافذ

وتهنئة بالعيد والعيد حافل
بأفراح عيد قد أتى بالمقاصد
وأعنى به الذكرى المجيدة عندنا
ليوم عظيم ناصع النور خالد
يُذَكِّرُنَا مجداً وعزاً وسُودداً
لما كان من صنع الإمام المجاهد
سعى جاهداً (عبد العزيز) مكافحاً
لتوحيد شعب نافر متباعد
وقد كان أَشْتَاتاً فأضحى موحداً
وفي ظل عرش قائم متصاعد
جميعهم من نعمة الله إخوة
جنوا نعمة الأمن الوفير المشاهد
جزى الله عنا كل خير ومنّةٍ
مؤسس هذا الملك مرسى القواعد
وباني بناء النهضة الجُلَّ عاهلاً
له الشعب يدعو في دجى متوافد

هو الفذ بل (عبد العزيز) فقيدا
ومن فجع الإسلام فيه بقائد
ومن كان درعاً للعروبة مأملاً
لجمع صفوف المسلمين كرائد
عليه من الرحمن أزكى تحية
وبالعفو والغفران يحظى برافد
وفي جنة الفردوس أعلى منازل
ويعطي له فيها أحب المقاعد
كذا (فيصل) ذاك الشهيد حبيبنا
ومن كان لا ينسى كداع مجاهد
وندعو بطول العمر والعز والبقا
لقائدنا المغوار والشهم خالد
ويبقى لنا الفهد الهمام مناضلاً
وذخراً لشعب مخلص متواجد
وعاد عليهم كل عيد بعزة
ونصر مبين في هناء معاود

* * * *

رثاء

رثاء في المرحوم الملازم أول / عبده محمد الراقدي المتوفي بالأردن
حيث استشهد هناك عام ١٣٨٩ هـ .

ألا يا عين جودي بالدموع
وهلى في السجود وفي الركوع
وسيحى فوق خدي في الهجوع
لكي تطفي لهيباً في ضلوعي

* * * *

على من كان في الدنيا صديقي
وخلاً دائماً أبداً رفيقي
ونوراً ساطعاً يهدي طريقي
ودرعاً واقياً في كل ضيق

* * * *

على من بات في القلب سينا
تَحْنُ النفس للقياس حينا

وتبدى عند فرقاہ الأنینا
ویبقى القلب هیمانا حزینا

* * * *

لقد مات الخلیل فمات قلبي
وتاهت مذهبي بل تاه دربي
وحل البعد منه حیث قربي
فلم أهنأ بأكل أو بشرب

* * * *

فلولا أن هذا الموت حق
على الأحياء لا حید وفرق
ویأتني کل تأکید وصدق
لقلنا إن هذا الموت خرُق

* * * *

لقد واری التراب أخاً کریماً
أنیساً دائماً أبداً نديماً
رفیقاً صادقاً خلا حمیماً
أديباً شاعراً شهماً فهیماً

* * * *

أبو العلياء مقدم أبي
عزيز النفس مغوار ذكي
له كف سخي بل ندي
عريق الأصل والمعنى علي

* * * *

سأبكيه على مر الليالي
وفي الأيام يأتي في الخيال
سيتقى طيفه أبداً ببالي
مع الأهلين والأبناء حيالي

* * * *

ولن أنسى أنيساً في حياتي
ولن أبقى مداداً في دواتي
لكي أرثي خليلاً للرواة
وفي وقت المسا عند الصلاة

* * * *

وآدعوا الله في الخلوات سرّاً
وفي وقت الضحى أدعوه جهراً

وأقصد بالدعاء جسماً وقبراً
لعل الله أن يعطيه أجراً

* * * *

لك الجنات مأوي والحلي
يفوح شذاؤها عطراً ذكياً
وفي مثواك أنوار بهي
وتطعم عنده أكلاً شهياً

* * * *

ويمنحك الإله جزيل خير
لتسعد بالرضى من غير ضير
لك الحسنات في قصد وسر
ونسلم في الدجى أنغام طير

* * * *

عزاءً للقلوب فقد فقدنا
عزيزاً صادقاً في كل معنى
عزاءً للجميع فقد سمعنا
بأن الصبر خير من جزعنا

* * * *

سياتي الموت حتماً كل حي
ولا يبغي بها من أي شي
سقانا الموت جرعات بكى
لظي نيرانها بين الصلي

* * * *

وصلي الله ربي كل حين
على طه المكنى بالأمين
رسول الخير والهدي المبين
إمام الناس في دنيا ودين

* * * *

مع الخليل

عام ١٣٨٨ هـ

يا خليلي يا أنيسي في الدجى
ومرامي دائماً عند المنام
جد حبيي باللقا وقت المساء
لا تغب عني فإنني مستهام
قد حرمتُ النوم حتى نالني
كل ضرر قد برى مني العظام
وغدا جسمي نجياً خائراً
من سهام الحب أو سهم الغرام
لو رأيت الحال يا خلى وما
قد أتاني لم تطق حتى الكلام
إن إحساسي ليشدو بالغناء
قلد الطير وتغريد الحمام

زفرات القلب آهات لنا

زادت النيران في النفس اضطرام

ذقت مر العيش من طول النوى

وانقضى العمر ولم أقض المرام

يا حبيبي لا تدعني حائراً

هائماً في الحب أبكي في الظلام

ولتكن مني قريباً دائماً

لتزيل الهم عني والسهام

غاييتي والقصد تجديد اللقاء

تحت ظل الدوح أو بين الخيام

فاستمع مني كلامي والنداء

وتحياتي وإقراء السلام

ولتكن مني قريباً دائماً

يا حبيبي إن ذا البعد حرام

* * * *

تحية

تحية مرفوعة لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل عام ١٩٨٩ هـ .

أيها القاموس أستاذ البيان

وأمير الشعر والدر الحسان

صاحب (المحروم) في نظم الأغاني

من بديع اللفظ معروف المعاني

طعمه كالشهد يزهو كالجمان

.....

وله في المجد قسط وافر

وسليل العز فرع طاهر

مشرق بالنور ضوء زاهر

إنه والله نجم ظاهر

في الوغى نمر وليث قاهر

.....

ذاك عبد الله نجل الفيصل
الأمير الشهم صنو الأمثل
وطويل الباع رحب المنزل
فاز بالعلياء فوز الأفضل
ومن الأخلاق سهم الأول

.....

تقت للزورة يا بحر الندى
عاقني يا سيدي طول المدى
وكذا ما حل عندي أوبدا
من سقام خلته شر العدا
فاقبل العذر سأعطيك الفداء

.....

يا كريم الأصل عنوان الكرم
يا غزير الفضل موفور الشيم
أنت كهف العطف ترعى للذمم
تبتغي الخير واعلاء القيم
تلك أفعال لأصحاب الهمم

كم لعبد الله من فضل غزير
ويد بيضاء كالغيث الكثير

ليس يعطي النزر والشئ اليسير
لا ولن يرضى بأعطاء النزير
أسعف المرضى وكم فك الأسير

* * * *

إيه يا شعري رويداً في النشيد
وقليلاً لا تبالغ في القصيد
لست تحصي فعل أصحاب المزيّد
مثل عبد الله ذي الرأي السديد
إنه شهم وصنديد أكيد

* * * *

يا طويل العمر عفواً يا أمير
إن باعي كان في الشعر قصير
ليس هذا المدح بالنظم المثير
فبحور الشعر تحتاج الخبير
والقوافي بابها باب عسير

فاقبل العذر على هذا القريض
واسدل الستر على شعر المريض
من ضناه الداء من وقت عريض
حيث لم يبق له غير النبض
لا تري من جسمه الا الوميض

.....

أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْمُسْتَجِيبَ
لِلْمَنَادِي مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ
أَنْ يَزِيلَ الشَّرَّ عَنْ وَجْهِ الْحَبِيبِ
دُونَ مَا يَأْتِي لِاسْعَافِ طَبِيبِ
يَا إِلَهِي إِنَّمَا أَنْتَ الرَّقِيبُ

.....

وختام القول أدعو للإمام
فيصل العرب رفيعاً في المقام
نشر العدل ونادى بالسلام
ينشد الخير وامحاء الظلام
قد دعا للحق لا يخشى الملام

كتب الله له النصر المبين°
وأدام العز في دنيا ودين°
ووقاه الشر حتي لا يليق
وأطال العمر رديحاً من سنين
وافر الصحة وضاء الجبين

* * * *

مع الأنغام

عام ١٣٨٨ هـ

سمعت اليوم صوتاً قد دعاني
أثار القلب من حسن المعاني

له نغمات موسيقي بشدو
وفيه السحر يبدو للعيان
ورجع الصوت فتانٌ شجيٌّ
يردد في الربى أحلى الأغاني

وتعبير المغني فيه در
كأن كلامه قطع الجمان

كلام كله نور وسحر
تكاثر فيه أنواع البيان

لقد أحست نيراناً بقلبي
أصاب شرارها أعلى لساني

بربك يا مثير الصوت غنيٌّ
بألحان المودة والحنان

وأسمعنا غناء المجد حتى
يردد صوته حور الجنان

وأطرب كل من يأتي إلينا
وسرّح شدوه فوق الرعان

لقد هيجت بالذكرى شجوني
وجال بخاطري ذكر الغواني

أصاب السهم في أعماق نفسي
وبالحب المقيم قد رماني

* * * *

شكوى

عام ١٣٨٨ هـ

أشكو الزمان وأهله قد نالني
من هذه الفتتين ما قد نالني
أشكو الأحبة والرفاق جميعهم
أشكو بني عمي ومن قد عالني
أشكوهمو والله يعلم أنني
أهواهمو بالرغم ممن خانني
فلقد سئمت من الحياة وأهلها
لم أبغ منهم أي شيء فاتني
حتى لقد ناجيت ربي سائلاً
وأقول يا موت ألا لاقيتني
إن الخطوب إذا أحاطت بالفتى
كره الحياة وقال ماذا غالني ؟

إني وجدت مرارة العيش الذي
جُرَّعْنَه مِنْهُمْ ودوماً طالني
فلتهنأ الأَقْوام بالعيش الرغيد
— وكل شيء جاءني
وعليك يا دنيا السلام فإنني
لم أبغ فيك العيش مما هالني

* * * *

تحية

تحية مهداة لسمو الأمير بندر الفيصل عام ١٣٨٩ هـ

حي الأمير الشهم نجل الفيصل
الفارس المغوار صنو الأمثل
أهدي التحية والسلام (لبندر)
يشدو بها شعري كشدو البلبل
من كان للأحداث خير مكافح
ومناضل في المد لهم الأشمل
يحمي الحدود بقوة وعزيمة
وسداد رأي بالثبات الأكمل
لله في يوم (الوديعه) ما جري
من سابقات الصوت عند المقتل
قد لقن الأعداء درساً قاسياً
وسقاهمو كأساً كطعم الحنظل

نالت جيوش الحق فيها (بندر)
 نصراً مبيناً بالثواب الأجل
 إن الأمير الفذ ليث في الوغى
 ومنار صرح ثابت كالشمس
 حاز الساحة والمكارم والندى
 وبفعله متأسياً بالفيصل
 إني وجدت الشعر يحلو دائماً
 في مدح إنسانٍ كريم المثل
 لن يستطيع الشعر حصر خلاله
 كلا ولا فضل الأمير الأفضل
 عرف الجميع مناقباً لأمرنا
 وحميد أفعال كرام المنزل
 قد أنقذ الغرقى بطائرة له
 وحماهم في وسط واد أسيل
 فأزال عنهم ما أحاط من الأذى
 قد حال دون هلاكهم في المنهل

هذا هو الإنسان حقاً إنه
نعم الأمير من الطراز الأول
شبل المليك ومن سمت أخلاقه
وبني صروح المجد والعز العلى
وأشاد في طول البلاد وعرضها
للأمن حصناً واسعاً في الهيكل
وبني المدارس والمعاهد جملة
وكذا مصحات العلاج الأكمل
قد مهد الطرقات في أرجائها
لم يبق فيها أي جزء مهمل
وأفاض بالجهد الكبير لجيشنا
حتى يكون عمادنا في الجحفل
ويكون درعاً واقياً لبلادنا
يحمي حماها من عدو أختل
عن حوزة الإسلام يبذل نفسه
ويذود عنها بالسلاح الأمثل

ويجود بالنفس الكريمة راضياً
يسعى لنصر الدين حتى المقتل
يا أيها الجيش العظيم تحية
فلأنت فينا كالعماد الأطول
هذي (فلسطين) الحبيبة ترتدي
ثوب المذلة من عدو أرذل
قد عات فيها بالفساد وسامها
بالظلم والتعذيب سوم المنكل
والمسجد الأقصى تعرض للاذى
والهدم والإحراق والفسق الجلى
نادى بأعلى الصوت في إسلامنا
يدعو جيوش العرب كل مهلل
لو كان فينا (خالد) لأجابه
حالا بلا لأي ولا متمهل

أو كان عمرو والزبير ومصعب
أحياء هَبُّوا للكفاح الأعجل
يعطون إسرائيل درساً قاسياً
حتى تعود (القدس) في أبهى الحل
ويعود في أرض القداسة مجدها
وكيانها بعد التواني المخجل
هيا لنجلو العار عن بلداننا
كل الجيوش لحل هذا المشكل
إن اليهود شراذم مذلولة
ليست بذات مهمة أو معضل
فإلى الجهاد تقدموا بعزيمة
لإزالة الطغيان حتى نعتلى
وليحفظ الله المليك وعهده
والخالد المغوار صنو الفيصل

* * * *

شكر الإله

(شكر الإله) وقفة تأمل وتدبر في آلاء الله في جبال عسير الشاهقة ،
عام ١٣٨٨ هـ .

جلّ الإله تعالى في تفضله
على العباد له فضل وإحسان
قد أوجد الكون من لا شيء من عدم
سبحانه الخالق المعبود منان
أعطى لنا النعمة الكبرى وأوهبنا
حب الحياة لها سر وإعلان
ونالنا من إله العرش مكرمة
فيها الفضائل والإنعام تبيان

* * * *

يا أيها العبد ما هذا الصدود وما
تدري بأنك مسئول له شان

لا تحسب العيش في دار لها تلف
حلو المذاق فذا مر وقطران
لا ترتجي في حياة كلها كدر
طيب المقام لها بعد وهجران
لا تملأ العين في مال وفي بذخ
قد استوي فيه فلان وعلان
فالكل يفني ولا يبقى لهم أثر
إلا الصلاح وتقوى الله إيمان

* * * *

أين الملوك وأين الجند تحرسهم
زالوا جميعاً لهم قبر وأكفان
بين اللحد لهم مشوى ومنزلة
كانهم يا خليلي قط ما كانوا
فأبدل القصر قبراً بعد ما اتسعت
آمالهم ولهم ملك وأفنان

فيها البساتين والأطيار عاكفة
منها الغناء له شذو وألحان
فأُبدل العز ذلاً بعد ثانية
وأُبدل العرش أجداث وأطيان
زالوا جميعاً وزال الملك عندهم
وأوسدوا وسط قاع الأرض قضبان
لم يبق من مالهم ما كان ينفعهم
إلا فعال لها خير وإحسان

* * * *

الحبيب المجهول

عام ١٣٨٨ هـ

الحب أضناني وقرح مهجتي
وبراني الشوق فزاد بليتي
وتتابعت زفرات قلبي بالأسى
وتناثرت قطرات دمع المقلّة
لم هكذا تنتابني في وحشتي
وتثير أشجان الفراق ولوعتي
لم أيها الصب المتيم بالهوى
تدمي ضلوعي بعد حرق المهجة
لم هكذا تشكو البعاد وطوله
وتقول إنك ساهر في محنتي
لم لا تروم لقاءنا يا صاحبي
كيف السبيل وأنت أصل الفتنة

لم لا تجود بوصلنا طول المدى
وتزيل هم الواله المتعنت
أتريد مني أن أكون ضحيةً
بئس المراد وأنت كنت ضحيتي
الله يجمعنا ويكتب وصلنا
ويحقق الآمال بعد الفارقة

* * * *

تحية

تحية مرفوعة لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
وزير الدفاع والطيران - بمناسبة زيارة سموه لمنطقة الجنوب في شهر
جمادى الأولى عام ١٣٨٨ هـ .

| | |
|---------------------|--------------------|
| أستهل القول حمداً | وثناءً فيه تارة |
| لاله العرش ربي | نعم تجميل العبارة |
| وبذكر الله أتلو | وصلاة في طهارة |
| لنبي قد تبني | كل أسباب الحضارة |
| قد أبان الحق حتى | أشرق الأرض ونارة |
| وبني للمجد صرحاً | عالياً نال الصدارة |
| قد أزاح الشرك هدماً | وضلالات الحجارة |
| إنه الهادي إمام | صاحب الفضل وجاره |

* * * *

| | |
|------------------|-------------------|
| قد أتى أبها وزير | قد تحلى بالإمارة |
| إنه سلطان نجد | صنو أعضاء الوزارة |

| | |
|---------------------|-------------------------|
| وزعيم الجيش طراً | فارس الهيجاء أجارة |
| وسليل المجد أصلاً | منبت العز وداره |
| صنو فهد وأخيه | نعم أصحاب الإشارة |
| نفتديهم بدماء | حيث أن الروح عارة |
| في سبيل الذود عنهم | لانبالي (بالنصاراة) (١) |
| حققوا الأمن وشادوا | كل شبر بالعمارة |
| تلك أعمال جسام | ذاك أهداف الوزارة |
| ولكي تسمو (عسير) | وتنادي في العبارة |
| أقبل السلطان يبغي | كل إصلاح إشارة |
| قد بنى للجيش دوراً | كل (ضابطاً) له عمارة |
| ولكل الجند مأوى | في (ضَمَكُ) نور الحضارة |
| من قديم كان يزهو | ببني الأزد النمارة |
| فحمومة ليس يخفي | أمرها عند الوزارة |
| قد جلى التاريخ عنها | كل أثواب الغبارة |
| منذ أن كانت مدينه | ومصادر للتجارة |
| إنه رأي سديد | حين عادت للمغارة |

(١) أي النصارى .

حقها في النور يبدو فوق أكوام الحجارة
وترى الأطلال فيها ما لقينا من حضارة
بعد أن عاشت طويلاً في انعزال وانحدارة

* * * *

يا بني الأزد هنيئاً بالمعالي والصدارة
إنه عهد جديد فيه بعث للحضارة
وأزدهار لعسير وارتقاء وتجارة
لقراها وذراها وروابيها النضارة
فيصل قد شاء عزاً فهو قاموس الوزارة
وله في الرأي حكم لا يُبَارَى في الإشارة
كم تبني من صلاح ومشاريع فخارة
فأفادتنا وأدّى كل مشروع تمارة
إنه الناقوس فينا وله الحمد عبارة
زاده الله وقاراً واعتلاء في الصدارة

* * * *

| | |
|--------------------|---------------------|
| قد حرمت الحفل لما | جاء سلطان زيارة |
| وبراني الشوق حباً | لارتقاءات المنارة |
| غير أن الظرف قاس | لم أجده فيه استدارة |
| بيد أن الناس قالوا | إن (يحيى) في عمارة |
| وهو لم يدعي لحفلٍ | طيلة أيام الزيارة |
| وأنبرى فيهم أناس | يزعمون القول تارة |
| إن يحيى قد تخلى | عن خطابات الأمانة |
| فكتبت النظم حالاً | كي أُعبرَ في حرارة |
| عن ودادي واشتياقي | وسروري بالزيارة |
| ولتقديم احترامي | لوزير ذي أمانة |

* * * *

ظهران الجنوب

عام ١٣٨٨ هـ

فيك يا ظهران قد همت بروحي
فأثارت شجن الذكرى جروحي
وأسال الدمع نكآت القروح
إن قلبي فيه نار من طموحي
نحو ظهران وذكرها المروح
فيك يا ظهران مأوي للحزين
فيك آيات وانوار تبين
سجل التاريخ أسرار العرين^(١)
حلّه قوم لهم ذكر قمين
من بني قحطان وضاء الجبين

(١) كان يطلق على ظهران الجنوب - اسم العرين وهو إسمها التي يعرف بها قديماً وقد كان يطلق عليها إسم (ظهران اليمن) حتى اقترحت تغييره بأسم (ظهران ألبنوب) - أنظر لمقالي (كنت في ظهران ...) في كتاب (رحلات في عسير) الجزء الأول .

وبنو سرحان في الهيجاء أسود
وبنو همدان شجعان فهوود
ملأوا الأفاق والدنيا خلود
في حروب تعتلى فيها بنود
زمجرت في صفها العاتي رعود

* * * *

ذكرى

في عام ١٣٨٧ هـ

(في الطريق بين أبها وخميس مشيط - أستوحيت هذه المقطوعة)

في المروج الخضر في الأرض الجميلة

في رياض يانعَات مستطيلة

وخرير الماء يسبو في الذري

ونسيم الصبح يعلو في المسيلة

تصدح الطير وتشدو بالغنا

فوق أشجار وأغصان جميلة

في ربي أبها التي ناجيتها

ذكريات كلها كانت طويلة

كم شفيت النفس في آكامها

وجرت فيها دموع مستغيلة

ونمت في الأرض من آهاتنا

دوحة الحب وأشجار خميلة

لست أدري ما الذي صيرنا
نذرف الدمع ونُحيي كل ليله
نتناجي والهوى يمنعنا
أن نبيح السر في تلك النثيله
دأب القلب على كتمانهِ
وأبى أن يذكر الحال العليله
قلت يا هذا ألا ترحمني
وتريح القلب بل تشفي غليله ؟
ثم إني أيها الصب الذي
قد جفاني واختفى مني بحيله
لم أعد أسطاع هجراناً ولا
يستطيع القلب أن يسلو خليله
فرجائي الوصل دوماً دائماً
ولقاءً ليس يخبو أو تزيله
عالج النفس وأطفئ نارها
بمياه الحب لا أرضى بديلهِ

* * * *

فرحة الشفاء

بمناسبة شفاء وعودة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى أرض
الوطن سليماً معافى . عام ٩٨ .

عدت يا (خالد) فعاد الهناء
وانجلي الغمُّ بل و زال العناء
حقق الله للشعوب (أمان)
ذاك آمالهم وذاك رجاء
فشفاء المليك قد جاء حقاً
قُبِلَ القول واستجيب الدعاء
غمرت فرحة العود كل صغير
وكبير ، شيوخها والنساء
واعتلى الصوت معلناً بقدوم
وإياب قد صار فيه الشفاء
ردد الصوت كل صقع وبقع
في رباها بفرحة حيث جاؤا

وترى الكل في سرور عظيم
لا يضاهي وكان فيه الثناء

للإله الحق رب كريم
فله الحمد والثناء سواء

* * * *

أنت يا خالد إمام عظيم
لا تبالي بما يقوله السفهاء

أنت حصن وعبقري همام
ولك الكل مخلص حيث شاؤا

وجموع المسلمين في الأرض طراً
يرفعون الأصوات فيها نداءً

في صباح وبكرة وعشي
يوم حج وقبل ذاك دعاءً

يرتجون الشفاء فيه رجاءً
وسرور ونعمة وهناءً

فاستجاب الله منهمو ما دعوه
وأتم الشفاء ، وهو شفاء
لقلوب قد مسّها الضر حتى
جأرت بالدعاء فيه البكاء
أن يرد الله للبلاد مليكاً
حامي الدين وهو صرح (وقاء)

* * * *

يا مليكي فدتك نفسي وروحي
أنت للشعب ركنه والرجاء
قد منحت الشعوب كل وفاء
تبذل الخير ذاك فيه عطاء
ونصرت القضايا بكل حزم
تبتغي الأجر وهو شي نقاء
معك الفهد سائر في طريق
يبذل الجهد - إنكم شرفاء

ورجال قد أزروكم بحق
آمنوا بالجهاد فيه المضاء

* * * *

فعلى الرقيب يا مليكي إنا
كلنا بالشفاء زال العناء

حين عدتم تَقَشَّعَتْ واضمحلت
سُحْبُ الحزن واستمر الهناء

حفظ الله للشعوب إماماً
إنه الخالد الهام الرجاء

* * * *

هذه سيدي أحاسيس قلبي
فاقبلوها من مخلص فيه داء

هو (داء الحب) والشعور بِعَوْدِ
للمليك محلّه (الجوزاء)

* * * *

تحية وتهنئة

وهذه تحية وتهنئة مرفوعتان مع التحية والإجلال لمقام حضرة صاحب
السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس
الوزراء المعظم - بمناسبة عودة وشفاء العاهل المفدى جلالة الملك خالد
بن عبد العزيز المعظم ، قيلت في ١٣٩٨/١٢/٢٧ هـ .

تحية الحب والإخلاص أهديها

للفهد صنو المعالي وارث فيها

الفارس الفذ والضرغام نعرفه

من كان يسعى لخير الكل يبغيها

من قد تولى لعهد الخير بحرسه

يبغي ازدهاراً لقاصيها ودانيها

عضد لخالدنا المغوار عاهلنا

أب المعالي ومن قد كان يبنيها

قادوا السفينة في عزم يساندهم

صدق النوايا ودين الله يحميها

تمسكوا بكتاب الله خير هدى
للشرب بعدها للخير يهديها
قد فاز شعب ولي العهد (فهدهمو)
من ناصر العرب بالإسلام يفديها
كانت مواقفها في كل ناحية
كالشمس تظهر للأعيان تبديها
لقد سعى ولجمع الشمل يقصده
فالله وفقه فعلاً وتنويعها

* * * *

يا فهد يا من له قلبي يبجله
إني أحييك بالأشعار أزيجها
غمرتني بجميل العطف مكرمة
إن المكارم والمعروف تأتيها
نلتهم بهذا رضا الشعب قاطبة
في كل قلب لكم أسمى معانيها

* * * *

عاد الملك معافى بعد رحلته
هذي الأماني لها الأقوام ترجوها
والله حقق ما نرجوه من أمل
فصحة العاهل الضرغام نبغيها
حمداً لبارئنا شكراً لخالقنا
قد استجاب الدعاء والله واليها
إني أهني (فهداً) والجميع به
أزجي التهاني بأشعار أغنيها
عمّ السرور جميع الشعب قاطبة
بعودة الخالد المغوار حاميهـا
فليبق في صحة دوماً وعافية
ولتبق يا فهد حاميهـا وراعيها

* * * *

ذكريات وتساؤلات

عام ١٣٩٩ هـ

سل ربى أبها لتعطيك الخبر

سل ذراها والفيافي والشجر

سل رياضاً بي (عسير) إنها

تمنح النفس سروراً مستمر

سل تلالاً وسفوحاً كما جرى

من أحاديث الهوى كانت خطر

في (رجال^(٢)) في (بني زيد^(١)) وفي

(الْمَع^(٣)) قد طاب لي فيها السمر

عند وادي (العوص^(٤)) في أقصى الذري

عندها الأشجار لا تبغي المطر

في (كسان^(٥)) في (لصاف^(٦)) و (البنا^(٧))

في (حلي^(٨)) ذقنا حلاوات السهر

في ذري (قيس^(٩)) وفي (الميل^(١٠)) الذي
مال قلبي - فيه أحلام الصغر

فلشدو الطير فيها نشوة
زانه السجع كأنغام الوتر

* * * *

كم سهرنا في روابيها على
أمل اللقيا إلى وقت السحر

نذكر الماضي وفيها لوعة
حين لاح النجم أو طل القمر

ليس فيها أي برد قارس
(شمسها) فيها الشفاء المنتظر

لا سموم في روابي (ألمع)
لا هموم في (رُجَالٍ) أو كدر

ماؤها عذب وظل وارف
وجمال زانه الحسن النضر

إنها خضراء دوماً دائماً
ومغارات بها يحلو السمر

* * * *

يا صديقي لا تلمني في الهوى
إنها الذكرى تجدد ما اندثر

حينما كنا صغاراً في الربى
ونغني أغنيات في المطر

لم نكن نشبع في ألعابها
حينما نقضي بها أحلى الوطر

بين ظل (الدوح) والماء الذي
عند شلال به يبدو الشجر

إنها (ذكرى) لأيام الصبا
(والليالي الغر في عهد الصغر)

* * * *

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) مرات في رجال المع

تهامة عسير .

رثاء

في ١٣٩٩/٤/١ هـ

« رثاء في معالي المرحوم الأمير خالد بن أحمد السديري »

(جلّ الأسي) في خالد المغوار

صنو المعالي - مكمل المشوار

ذاك الشجاع الفذ والبطل الذي

خاض الوغى بالصارم البتار

(ابن السديري) خالد ومناضل

شهم كريم موقد للنار

فجعت به (نجران) وهو أميرها

والحزن عم جميعنا في الدار

بل كل أرجاء البلاد جميعها

قد نالها ألم شديد ضاري

حامي الذمار مجاهد ومكافح

والعهد يحفظه كحفظ الجار

هو مخلص لله بل متواضع
سامي السجايا خاضع للباري
قد كان في (نجران) ركناً قائماً
بالواجبات لدينه المختار
أبلى بلاءً ليس يحصى عَدهُ
في حكمة وروية في الغار
وله أياد ليس ينكر فضلها
من ذا يكون كخالد المغوار
(لله في يوم الوديعه ما جرى)
من ذا سينكرها سوى الكفار
هو شاعر ومؤدب ومهذب
ومحنك يحمي حدود الدار

* * * *

ذرفت دموعي وابلاً في موته
وذملت مما جاء في الأخبار
فلقد فقدنا فارساً مستبسلاً
ودعامة كبرى لحكم جاري

فلك الدعا يا (خالد) من مخلص
والكل يدعو مخلصاً للباري

والقلب من حزن شديد مؤلم
متصدع فيه الأسى كالنار

ذرفت دموعي حين سمع وفاتكم
والدمع يجري وابل المردار

فالله يرحمكم بواسع فضله
وتكون في أعلى جنان السدار

أنى أعزى الكل وهي مصيبة
عمت كثيراً للفقيد الساري

أسفي (أبا فهد) على فقدانكم
لكنها الأحكام في الأقدار

هذا عزائي جاء شعراً عاجلاً
في خالد الضرغام والمغوار

* * * *

خاتمة

عزيزى القارىء - هذا هو ديوانى الأول أضعه بين يديك راجياً
أن ينال إعجابك وأن تسدل ثوب السر فيما يبدو فيه من نقص أو عيوب
لا أنزه نفسى من الوقوع فيها - لا سيما وأؤ اعترف بأننى لست بذلك
الشاعر المطبوع . . ولكنها خلجات نفس ونفثات يراع وأحاسيس قلب
ينبض بالحب والولاء لهذه البلاد وحكامها الأكرمين . . وما التوفيق إلا
من عند الله العزيز الحكيم ومنه نستمد الإعانة والسداد .

فهرس المحتويات

| | | | | | | | | |
|----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|---|
| ١٣ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | مقدمة الشاعر |
| ١٥ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | تقديم - للدكتور زاهر عواض الألمي |
| ٢٣ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | يا ليل - مناجاة |
| ٢٥ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | شكوى - إلى الله العلي القدير من جوار الكعبة المشرفة |
| ٢٧ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | نصيحة - مهداة للأخ فائع إبراهيم الألمي |
| ٢٩ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | لقاء - معارضة لقصيدة ابن زيدون |
| ٣٢ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | تحية من الأزد - لحضرة الفيصل العظيم |
| ٣٧ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | العهد الجديد - لحضرة الخالد العظيم |
| ٤٠ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | عتاب - معارضة لمعلقة عمرو بن كلثوم |
| ٤٥ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | مع الأطياف |
| ٤٩ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | تحية - مهداة لمعالي الأمير خالد بن أحمد السديري |
| ٥٣ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | رمضان |
| ٥٧ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | فلسطين ووعده بلفور |
| ٦٠ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | تحية - لسمو الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير |
| ٧٠ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | مع الخيال |
| ٧٣ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | إليها - مجارة لمقطوعة عمر بن أبي ربيعة |
| ٧٦ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | تحية - لجلالة الفيصل المعظم |
| ٨١ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | أحلام الصبا |
| ٨٣ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | تحية - لصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز |
| ٨٦ | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | نجوى |

| | | | |
|-----|-----|-----|--|
| ٨٨ | ... | ... | تحية - لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان عبد العزيز |
| ٩١ | ... | ... | أخي - نداء لتحرير فلسطين الجريحة |
| ٩٣ | ... | ... | تحية - لسعادة السيد هاشم معتوق |
| ٩٨ | ... | ... | إليك يا أبي - رثاء في شهيد الإسلام الملك فيصل المعظم |
| ١٠٢ | ... | ... | صدقة |
| ١٠٣ | ... | ... | العلم والجهل |
| ١٠٨ | ... | ... | تحية - لجلالة الفيصل المعظم |
| ١١٣ | ... | ... | صرخة الإسلام |
| ١١٧ | ... | ... | تحية وتهنئة بمناسبة اليوم الوطني للمملكة - للخالد العظيم |
| ١٢٣ | ... | ... | تحية وتهنئة بمناسبة اليوم الوطني للمملكة لسمو ولي العهد |
| ١٢٧ | ... | ... | رثاء |
| ١٣٢ | ... | ... | مع الخليل |
| ١٣٤ | ... | ... | تحية - لسمو الأمير عبد الله الفيصل |
| ١٣٩ | ... | ... | مع الأنعام |
| ١٤١ | ... | ... | شكوى |
| ١٤٣ | ... | ... | تحية - لسمو الأمير بندر الفيصل |
| ١٤٨ | ... | ... | شكر الإله |
| ١٥١ | ... | ... | الحبيب المجهول |
| ١٥٣ | ... | ... | تحية - لسمو الأمير سلطان بن عبد العزيز |
| ١٥٧ | ... | ... | ظهران الجنوب |
| ١٥٩ | ... | ... | ذكرى |
| ١٦١ | ... | ... | فرحة الشفاء |
| ١٦٥ | ... | ... | تحية وتهنئة لسمو ولي العهد |
| ١٦٨ | ... | ... | ذكريات وتساؤلات |
| ١٧١ | ... | ... | جلّ الأسمى - رثاء في المرحوم الأمير خالد السديري |